شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتوح الشام (ج4)

المؤلف

محمد بن عمر بن واقد (الواقدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

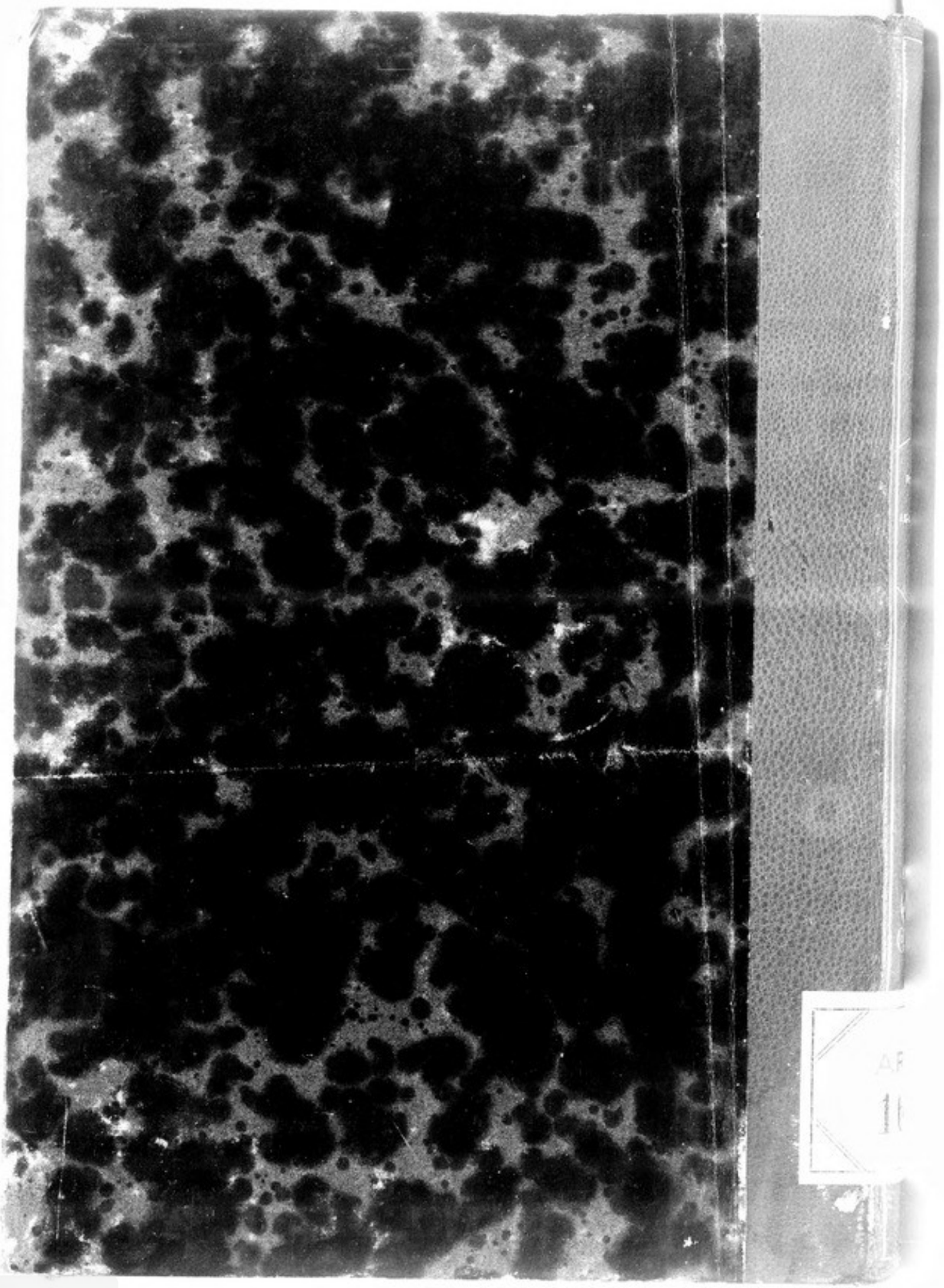

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1659

ARABE
1659

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

assetin 348

Suppl. ar.
N: 780

Volume de 62 Feuillets

24 Mars 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1

الجزء الرابع من فتوح الشام وما وقع
للصحابه من الغزاة فيه والجهاد رضي الله
تعالى عنهم اجمعين على التمام و
التمام والمجد على كل حال
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم تسليما
كثيرا
دايما
الى
يوم
الدين

ملكه الفقير محمد ابو السعود
بن محفوظ بن محمد ابو العود
الحاسري غفر الله لهم آمين

Suppl. ar. n: 780

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وعليه نتوكل

الحمد لله الذي من بالفتح والنصر المبين ومن علي من رضيه بما ارتضاه من بلاده ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا ونبينا ومولانا وهادينا ومهدينا محمدا عبده ورسوله الذي اقام الدين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه التابعين الذين احسنوا علمهم للحسنى وزياده وطابوا بانفسهم في سبيله المنهاده ففازوا بالسعاده صلاة وسلاما دائمين الى ابد الابدين قال الواقدي رحمه الله تعالى وكان لا يتكلم بالشجع يؤلفه بحسن نظمه ولقد حفظنا منه يوم اليرموك ما نحن نذكره عنه قال الواقدي ولا يزال يطرأ في فتوح الشام اذا النفس تميل الى مثله قال ولقد بلغني ان الفصحا المتاخرين مثل الاصمعي وابو عبيدة اذا سمعوا على سواله وحسن كلامه ونظامه وكان من جمله ما وعظ به يوم هزيمتهم ايها الناس هذا يوم له ما بعده وقد عرفتم قربه وبعده ولن تنالوا الجنة الا بالصبر على المكاره تنالوا ما يدخلها من هو في الجهاد كاره والله في عرض السموات والارض جنة ولكنها مكفوفة بالمكاره واعلا الدرجات درجات الشهاده

فارضوا

فارضوا علم الغيب والشهاده وهذا الجهاد قد قام على ساق وبدا اتقافه في اسواقه اما انتم اصحاب بني العصر امما لستم من الشيات والنصر بشر وارواح المصطفى بثباتكم وتقدموا اللهم نبيا بنا تكم واياكم ان تولوا الادبار فتوجبوا غضب الجبار اما والذي قدر الاقدار واجرى الفلك الدوار وكل شيء عنده بمقدار لقد تزينت لكم الحور العين باديهم الاساريق وكاس من معين فمن طلب دار البقا هان عليه الموت ساعتها فصحوا طلبكم تنالوا اربكم وخففوا احمالكم تخف الهبتكم واطعنوا الصدور تنالوا الحور وشرعوا الاسنة تعالوا الجنة واعتمدوا الضبر يكتب لكم الاجر وبشروا المسلمين بحسن عملكم واياكم ان تفتلوا عن سيلكم ولا توافقوا الكفار في جملهم واعدوا عن طريق فعلهم واسمعوا ما انزل الله من اجلهم واتقوا الله من سلف سبق من اسلافكم بفعلهم وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ثم قال ميتنا وليمكنن دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وقال تعالى بعبدوني لا يشركون بي شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون سيروا فقد سبق المغردون واجتهدوا فقد فاز المجتهدون يا ايها الذين امنوا اتقوا

الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال فعندها تراجعت
المسلمون رجعة عظيمة وحمل خالد رضي الله عنه وهو معلم بعصابة
حمراء وهي علامته في الحرب وحمل يفزع الروم باسمه ويقول
انا خالد بن الوليد فحمل عليه بطريق يقال له الشطور وكان
جبارا من الجبابرة فاقبل يدعو خالدا الى قتاله وخالد
مشتغل عنه بالقتال فلما سمع صوت الشطور وطمطمته
عطف عليه خالد والتقيا واقتتلا قتالا شديدا فيما هما
في حومة القتال اذ كبا بخالد الجواد فوقع خالد على راسه
ونظر المسلمون الى خالد وقد وقع فقالوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وخالد يقول هي هي قال وعلاه البطريق
على ظهره فاوهن ظهره ولم يقطع السيف شيأ وكفض خالد من
الوقعة وقد سقطت قلنسوته عن راسه فصاح قلنسوتي
فاخذها رجل من بني مخزوم فاعادها خالد على راسه فقيل
له يا ابا سليمان انت في هذا الحال من كرب الحرب وانت تقول
قلنسوتي قال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه
في حجة الوداع فاخذت اربع شعرات من ناصيته فقال لي النبي
صلى الله عليه وسلم ما تصنع بهذه الشعرات يا خالد فقلت ابتارك
بها وانا استغني بها على قتال اعداي فقال لي النبي صلى الله عليه
وسلم يا خالد لا تزال منصورا ما دامت معك فجعلتها في قلنسوتي

قلنسوتي

قلنسوتي هذه الجماعة وهي في راسي الا هزمنهم كل ذلك بدولة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وان خالدا رضي الله عنه
شد رها على راسه بعصابة حمراء وحمل على البطريق الشطور
فضربه على عاتقه طلع السيف يلمع من علابيقه وهم ان يعلي عليه
بضربة اخرى فحمل عليه اصحابه من الروم ومنعوه عنه الهم فمات
من ساعته وانكسر من بقي من ملوكهم وكروهوا البراز بعد
ذلك ولقد كان خالد يدعوهم الى البراز فلم يبرز اليه احد
ولم يزل خالد يضرب في الروم بالسيف حتى كلت سواعده
فاشتكى ذلك الحارث ابن هاشم المخزومي فقال للامير ابي عبيده
ايها الامير ان خالدا قد قضى ساعة ما يجب عليه واعطى
السيف حقه حتى ضعف ساعده فلو امرته ان يريح نفسه
قال فمضى اليه الامير ابو عبيدة وعرض عليه وساله
ان يرجع ويريح نفسه فقال خالد ايها الامير والله لاطلبن
الشهادة بكل وجه فان اخطاتني فالله يعلم بنيتي ثم حمل
على الروم ولم يرجع حتى جلاها وذلك ان المسلمين ساعدوا
خالدا في حملته ورجعوا الى القتال بعد هزيمتهم والتقى الرجال
بضربين الروم بالسيوف والعمد والاطفال حتى انقلبت
الروم على اعقابها منهزمة وقد قتل منهم الوفا عده واما
اصحاب السلاسل فانخلع اكثرهم وقطعتهم الخيل بحوافرها

ولم يزل الحرب بينهم حتى مالت الشمس للغروب وقد انفصل بعضهم
من بعض وقد حجزت الدما بينهم وانفرشت الارض بالقتلى
والجراح فاشية في العسكرين ورجع كل قوم الى اصلاح شانهم
ومداواة جرحاهم ولم يقبل الامير ابو عبيده الا حد من اصحاب
الرايات من يكن على حرس المسلمين بل تولى الحرس بنفسه
مع المهاجرين فنهما ابو عبيدة رضي الله عنه يدور على
الحرس اذ نظر الى فارسان يدوران يدور ان به وكلما قال
لا اله الا الله قال محمد رسول الله فقرب ابا عبيدة منهما
وتبينهما فاذا احدهما الزبير بن العوام والاخر زوجته
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فسلم ابو عبيدة
عليهما وقال يا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
الذي اخرجك في هذه الساعة فقالت ايها الامير خرجت
احرس المسلمين وذلك ان اسما زوجتي قالت يا ابت عمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان المسلمين في هذه
الليلة نغيا نبين فهل لك ان تساعدني على حرس المسلمين
فاجبتها قال فشكرهم الامير ابو عبيدة وعزم عليه
ابو عبيدة ان يرجع فلم يفعل فكان الزبير وزوجته اسما
في تلك الليلة يطوفون طول ليلتهما قال الواقدي
حدثنا ابو غفنة عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن

بن جبير

بن جبير عن ابيه قال كان في عسكر الروم رجل من
اهل حمص يقال له ابو الجعيد وكان وكان رئيسا من رؤسا
حمص فلما اجتمعت الروم وطلبوا اليرموك نزلوا في الزراعة
وكان ابو الجعيد سكنه هناك لطيب هواها فانتقل من
حمص فلما نزل عسكر الروم على الزراعة وكان فيها عرس لابي الجعيد
وزوجته نزف عليه قال فتكفل ابو الجعيد بضيافة
الروم واكرمهم واطعمهم وسقاهم فلما فرغ من جميع امورهم
قالوا له هات لنا زوجتك فابى عليهم وسبهم وشتمهم وهم
بايوت الى اخذ عروسه فلما شح عليهم بذلك عمدوا الى العروس
فاخذوها وعبثوا بها طول ليلتهم فبكا ابو الجعيد وصاح
وعدا عليهم فقتلوا ولده فاقبلت امه واخذت راس
ولدها واقبلت بها الى ذلك الجيش وشكت حالها اليه
وقالت انظروا ما صنعوا اصحابك بولدي فحدثني فلم
يجب بكلامها ولم ياخذ بثار ولدها فقالت له ام الغلام
والله لتنصرن العرب عليكم ايها رجعت وهي تدعوا
عليهم فما كان غير يسير حتى اهلكهم الله عز وجل على ايدي
المسلمين فلما كان يوم اليرموك بعد ان قتل حامل
السطوح قتل ابو الجعيد الى عسكر المسلمين فقال ان هذا
الجيش الذي بازائكم عرمرم ولو سلموا انفسهم اليكم للقتل

لما فرغتموهم في المدة الطويله واني اريد ان اكيدهم بمكيدة
في هذه الليله يهلكون بها وتظفرون بهم فاذا فعلتم ذلك
بهم فما تفعلون معي وما تعطوني قالوا نعطيك كذا وكذا وتدع
عنك كذا وكذا ولا نوريك جزيرة ابدا ولا لولدك ولا لعقبك
ولكتب لك بذلك عهدا وميثاقا فلما استوثق منهم مضى الى
الروم ليبنصب عليهم وهم لا يعلمون بالنافوصة فاتى
والنافوصة واد عظيم فانزلهم الى جانبها فقال لهم بهذا
المنزل تنزلون فيه فاني اكيدكم العرب بمكيدة يهلكون بها
قال وجعل يمشي بينهم فلما كان بعد يوم التقوير جاء
ابو الجعيد الى ابو عبيدة فوجده يطوف بتلك الليله هو
وجماعة من المسلمين حول الجيش فقال ما فتأمل فقال وما
الذي تريد ان تصنع فقال اذا كان ليلة غد اوكثروا من
وقود النيران ثم رجع الى الروم ليبنصب عليهم فلما كان في
الليلة الثانيه اوقدوا المسلمين اربعة امثال نيرانهم بعشرة
الاف نار فلما اشتعلت النيران اقبل ابو الجعيد فقالوا
له قد اشعلنا النيران كما ذكرت فما تعود ذلك قال اريد حمماية
فارس من ابطال المسلمين حتى اشير عليهم بما يصنعون فاك
الواقدي فاخذ البر من المسلمين حمماية فارس من فرسان
المسلمين ومن حملتهم عبيا من بن نهشب عاصم الاشعري والحارث

بن

بن هشام المخزومي وعاصم بن طارق الهلالي ورافع بن عميرة
الطائي وضرار بن الازور وعبد الله بن قرط الازدي وعبد
الله بن ياسر وعبد الله بن اوس وعبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وعاصم بن عبد الله اللبثي ومثل هولاي السادات
الذين شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقف العظام
لا يولون الادبار ولا يركنون الى الفرار فلما اجتمعوا سار بين
ايديهم على طريق الجاده وقفدهم عسكر الروم فلما كادوا
ان يختلطوا اخذ ابو الجعيد رجلا منهم ودلهم على المخاضه
ولم يكن احدا يعلم بها سواه ومن سكن البرموك فقال لهم
ناوشوهم الحرب ثم انهزموا بين ايديهم ودعوني انا واياهم
قال ففعل المسلمون ذلك وكروا وحملوا وحيزت
الحرب بينهم وبين الروم ثم انهزموا الحمماية فارس وطلبوا
المخاضه فعند ذلك صاح ابو الجعيد برفيع صوته يا معاشر
الروم دونكم من انهزم منهم فهو لاي العرب فقد اوقدوا نيرانهم
للمكيدة وقد عولوا على الهرب فاقتلت الروم على حال العجله
يظنون ان قوله حقا فبعضهم ركب جواده عريا وبعضهم
راجلا وساروا يطلبون المنهزمين وابو الجعيد بينهم بين
ايديهم يعدو احيانا ويقفهم على النافوصة وقال لهم هذه

المخاصمة دونكم واياه فاقتلوا بينها فتون في الما فترق منهم
مالا يحصيه لسان ولابد لكم حينان قال الواقدي
هذا جري للروم ولا يعلم الاول ما جري على الاخر حتى اصبح
الصباح سمعوا ان المسلمين في عسكرهم ما يرحوا فعلموا انهم قد
دهموا في ليلتهم وقد قل عددهم فقال بعضهم لبعض من كان
الصايح بنا في الليل قالوا هو الرجل الذي عشتم بزوجته
وقتلتم ولده وقد اخذ ثيار ولده منكم قال وعلم ماهان
حقيقة ما نزل باصحابه فعلم انه هالك وان العرب عليه
طافرون فبعث الي فوربر وقال له ما تري ان اصنع
فقد تظاهرت العرب علينا وان حملوا علينا حملة واحدة
لم يفلت منا احد فهل لك ان نسالهم ان يوخروا الحرب
والقتال حتى نقل الحلية في خلاصنا وخلاص انفسنا فقال فوربر
اقول اقبل ما بدا لك قال فدعا ماهان برجل من المنتصر
من كم فقال امض الي المسلمين وقل لهم ان الحرب دول
وسجال لا وقد ظفرتم بنا فلا تتقوا علينا فان البغي مصرعه
فاخروا الحرب عنا بقية يومنا وليلتنا فاذا كان
غدا فغدا كان الانفصال بيننا وبينكم قال فمضى
الرجل الي الامير ابي عبيدة وبلغهم الرسالة فنهاه ابو عبيدة
ان يجيبهم الي ذلك فنهاه خالد وقال ايها الامير فما عند
القوم

القوم خبر بعد هذا فقال ابو عبيدة للمنتصر ارجع الي صاحبك
ماهان وقل له ما نوخر الحرب فانا على محل من امرنا قال
فرجع الرسول الي ماهان واخبره بجواب الامير ابو عبيدة
فعظم ذلك عليه وكبر لديه وكفر وفخر وقال لقد كنت انزه
بنفسي عن قتال هولاي العرب ارجو ابدا لك الصلح فوحق
المسيح لا بيرزن اليهم غيري ثم صاح بالروم واصحاب السرير
ومن كان يتكل عليه في الشدايد والاهوال وامرهم باخذ
الصليب واخذ الاهبة للقتال وخرج ماهان في مقدمة
الجيش والصليب امامه واذا بالمسلمين قد اخذوا مصافهم
للقتال بعد ان صلاهم ابو عبيدة صلاة الفجر وامرهم بالاهبة
فاخذوا مصافهم وقد ايقنوا بالنصر على الاعدا وقدم
ابو عبيدة اصحاب الرايات ووقف خالد في الخيل المحرفة
بخيل الزحف فلما طلعت الشمس جزع الملك حرجير
احد الحمية فلما توسط بين العسكرين طلب البراز لا
امير القوم فسمعه ابو عبيدة فسلم الراية الي خالد وقال
انت لها يا ابا سليمان فان رجعت من قتال البطريق
فالراية لي وان قتلني فامسك الراية واما رتك حتى يرا
امير المومنين عمر بن الخطاب رايته فقال خالد
انا لقتاله كنت ارادوتك ايها الامير فقال ابو عبيدة لك

افعل ولا يدلي من الخروج اليه وانت شريكي في الاجر ثم برز
ابو عبيدة وما تاخر وما احد من المسلمين الا وهو كاره لذلك
فاقتلوا يسالونه فلم في الخروج فتركوه ورايه فلما قرب من
جرجير وسواه في ميدانه فقال له جرجير انت امير الجيش
قال نعم وقد اجبتك الى ما طلبت من البراز فدونك والقتال
مما نبقي لهن عيشتكم الا ان اقتلك واقتل ما هان من بعدك
فقال جرجير يا امة الصليب تقلبكم ثم حمل جرجير على ابي
عبيدة وحمل ابو عبيدة عليه واقتتلا قتالا استبدا وبقا
خالد ينظر الى الامير ابو عبيدة عليه وخالد والمسلمون يدعون
للامير ابو عبيدة بالنصر والسلامة وانظر جرجير
امام ابو عبيدة وقد اخذ في اعراض الخيل الجيش وطلب
ميمنة المشركين وتبعه الامير ويصرع ذلك وانق بالنصر
والسلامة وعطف عليه جرجير كالبرق الخاطف والنقيا
بضربتين كان الامير ابو عبيدة اسبق بالضربة فوقعت
على عاتق جرجير فقطع السيف من عاتقه وكبر ابو عبيدة وكبر
المسلمون ووقف ابو عبيدة على شلو جرجير وجعل يتعجب
من خلقته ولم ياخذ من سلبه شيئا فناداه خالد وقال
له ادرك ايها الامير ارجع الى رايتك فقد فضيت ما يجب
عليك فلم يرجع فاقتحم عليه ان يرجع الى خيامه من جمع واخذ

الراية

الراية من خالد قال ونظر ماهان الى جرجير وقد قتل فعظم
عليه ذلك لانه كان ركن من اركانه فهم بالهزيمة ثم قال
في نفسه لم لا انال عذر عند الملك هرقل وابرز الى الحرب
فان قتلت فقد انزحت من العار وان سلمت كان لي عند
الملك عذر احسن مما اولى الادبار ثم اعلم رجاله
وبطارقته انه يريد المبارزة بنفسه ثم لبس عدته وزينته
وخرج كانه برج من ذهب يلمع وجمع اليه الملوك والبطا
رقة والقسوس والرهبان وقال لهم ان الملك هرقل كان اعلم
منكم بهذا الامر فاراد الصلح مع العرب فخالفتموه وها انا
ابرز بنفسي الى قتال العرب فتقدم اليه بطريق
من بطارقة السرير وكان عظيم الكنايس والرهبان
ويتبع ما فرض الله عليه في الانجيل وكان يقرب جرجير
في النسب فلما علم بقتله عظم عليه وقال وحق المسيح لا يبرز
الى المسلمين غيري ولا اخذن الثار والحق به او اقتل قاتله
ثم قال لماهان ايها الملك قد تعين علي الجهاد وان ارى فرض
المسيح ولا بد من المبارزة فاذن له ماهان فخرج وعليه
تتور حديد وهو متقلد بسيف من سيوف الهند واعتقل
بقنطارية ورعواله القسوس واقبل راهب عمورية
فاعطاه صليب كان في عنقه وقال هذا الصليب من ايام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسيح ينوار ثونه الرهبان وينبارك ون به فهو ينصرك فاخذ
منه وخرج ونادي برفيع صوته وطيب النبرات كلام عربي
فصيح حتي ظنوا انه من العرب المنتشره فخرج اليه ضرار
ابن الازور رضي الله عنه كانه شعله نار فلما قارنه ونظر
الي البطريق وعظم جثته وخلقته فاهابه وندم علي الخروج
اليه ثم قال وما داعي ان يغني اللباس هذا ان حضر الاجل
ثم رجع ضرار مولياً فظن المسلمون انه قد جزع منه فقال
قايل منهم ان ضرار قد انهزم من العلج وما عرفنا له مثلها
اراد لم يزل ضرار حتي وصل الي خيمته ونزع درعه وثيابه
واخذ سيفه ومجفنه وعاد الي الحرب بروم القتال فوجد
مالك الاشجعي من الخطاطه وقد سبقه اليه وكان مالك
الاشجعي من الخطاطه اذا ركب الجواد العالي من الخيل تسحب
رجلاه علي الارض فنظر ضرار ابن الازور واذا مالك بنادي
بالعلج وتقول تقدم ياعدو الله يا عيّاد الصليب الي الرجل
النجيب فناصر محمد الحبيب فلم يجبه العلج مما داخله من
الجزع فحال مالك عليه وقد رمحه اليه وهم ان يطعنه فلم
يدر للطعنة مكاناً مما عليه من الحديد والزرد النضيد فقصد
جواده وطعنه اخرج الطعنة من الجانب الاخر فنفر الجواد
من حراره الطعنه وهم مالك باخراج الرمح فلم يقدر علي
ذلك

واشتبك في امتلاع الجواد وسقط الي الارض والبطريق علي
ظهره ولم يقدر ان يزول لانه مر في الرمح فاسرع ضرار
الي العلج مثل الظبيه الحمقاء حتي وصل اليه وضربه بسيفه
فشطره وهجم عليه واخذ سلبه فاقبل عليه مالك وقال له
هذا يا ضرار تشاركني في صيدي فقال ما انا شريكك وانما
انا صاحبه قال مالك فانا قتلت جواده فقال ضرار رب ساع
لقاعد اكل غير حامد فقال فتبسم مالك وقال خذ صيدك
هنيئاً لك الله به قال ضرار واغا انا مازح في كلامي فوالله ما
باخذ ضرار منه شيأ وهو لك وانت احق به مني ثم ان ضرار
انتزع سلب العلج وحمله علي عاتقه وما بكا يحمله وهو ينهب
عرقاً قال ابن عايد ولقد رأيته وهو يسير به وهو راجل
ومالك فارس حتي طرحه في رحل مالك فقال يا بني واي قوم وهبوا
اسلحتهم لله عز وجل لا يريدون الدنيا قال فلما اقبل البطريق
القفر جناح ماهان فصاح علوك الروم وجمعهم اليه وقال
يا اصحاب الملك بلغوه عني اني ما تركت جهداً في نصرة هذا
الدين وحاميت عن الملك وقاتلت عن نعمته وما افر اغا لب
ربي اما لانه قد دال العرب علينا ملكهم بلادنا والان فما لي
وجه ارجع به الي الملك حتي اخرج وابرز الي هولاي العرب
وقد عزمت ان اسلم الصليب الي احدهم وابرز الي قتال المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان قتلت فقد استرحت من العار ومن توبيخ الملك وان رزقت
النصر واثرت في المسلمين اثرا ورجعت سالما علم الملك اني
لم اقصر عن نصرته فقالوا ايها الملك لا تبرز نحن نبرز نحن
الي القتال قبلك فان قتلنا فاصنع بعد ما شئت قال
فحلف ماهان بالكنايس الاربع والمذبح والصور والمسيح الذي
اتي من عند ذكر لا يبرز احدا قبله فلما حلف امسكوا عنه
ثم ادعي بابن عم له كان معه دفع الصليب اليه وقال قف
مكانك قال وقدم ماهان عدته فاقر عينها عليه قال
الواقدي بلغني ان عدة ماهان الذي خرج بها قومت
بستين الف مثقال من الذهب لانها مرصعة بالياقوت
والجواهر ولما عزم ماهان علي الخروج تقدم اليه راهب
من الرهبان وقال ايها الملك ما ارى لك من الراي ان تخرج
الي العرب فقال لم ذلك فقال اني رايت البارحه رويا فارجع
ودع عزك ببرزا الي قتال العرب قال ماهان لست افعل
ذلك والقتال احب الي من العار فعودوه العشوي وخرج
ماهان الي القتال كانه يثرب ذهب ببرق واقبل حتي وقف
بين الصفين ودعا الي البراز وخوف باسمه وكان ممن
عرفه خالد وقال هذا والله ماهان صاحب العزوم
وبالله ما خرج وعندهم شئ من الجبن قال وماهان يرعب
باسمه

باسمه فخرج غلام من دوس وقال والله انا مشتاق الي الجنه
وحمل علي ماهان بيده الي عمود من ذهب كان تحته فتحامه
وضرب به الغلام الدوسي فقتله وتحمل الله بروحه الي الجنه
قال ابو هريره رضي الله عنه نظرت الي الغلام وقد
سقط عن جواده وهو يبشر باصبعه الي السماء ولم يهوله ما
لحقه فعلمت ان ذلك من فرحه بما عاين من الحور العين
قال وحال ماهان عليه وقوي قلبه بقتله ودعا الي
البراز وتنابذ المسلمون بالخروج اليه من كل جانب
كل منهم يقول اللهم اجعل قتله علي يدي وكان اول من برز
اليه مالك النخعي وساواه في ميدانه فانذر لماهان
في الكلام وقال ايها العلج الاغلف لا تغترن بقتلك
واعلم اصاحبنا اشتاق الي الجنه ولقاء ربه وما منا الا هو
مشتاق الي الجنه فان اردت مجاورتنا في جنان النعيم فانطق
بكلمة الشهادة والا فانت هالك لا محاله فقال ماهان
انت صاحبي خالد قال لا انا مالك النخعي صاحب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ماهان لا بد من الحرب والقتال ثم حمل
علي مالك وكان من اهل الشجاعة لعنه الله واعتمد علي عموده
وضربه علي البيضه التي علي راسه فغاصت البيضه في جبهته
فنثرت عينه فمشي الاشتر من ذلك اليوم وهم مالك لعظم ما نزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يه من الضربة على المرجوع الى عسكر المسلمين ثم تفكر فيما فد عزم
عليه من الفرار فصير نفسه وعلم ان الله ناصره هذا والدم
قاير من ضربة ماهان وهو يظن انه قتله فهو ينتظر متى
يقع عن جواده واذا مالك عليه واخذته اصوات المسلمين
يا مالك استغث بالله فانه يجيبك على قرنك قال فاستغثت
بالله وصليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضربت ماهان
ضربة عظيمة فقطع سيفي فيه قطع غير ممكن فعلمت انه لا حيل
حصين فلما حس ماهان بالضربة وقد وصلت اليه ولا على
وجهه صرخ صرخة حتى دخل عسكره قال الواقدي
فلما ولا ماهان بين يدي مالك الاشتر صاح خالد
بن الوليد يا مسلمين يا اهل الصبر والحفاظ احملوا على القوم
ما دام سوافي دهشتهم ثم حمل خالد ومن معه من جيش الزحف
وحملت الامراء من معهم وحملت جيوش المسلمين من كل جانب
ومكان وقد رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة
على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم وصبرت لهم الروم بعض
الصبر حتى غابت الشمس واظلم الافق فانكشفت الروم
منهزمة وتبعوهم المسلمون يقتلون ويأسرون فقتلوا
منهم مقتلة عظيمة زهاء عن مائتي الف فارس واسروا اربعين
الف اسير وغرق في البحر فوضه اما لا يحصى وغنموا في الجبال

والاوديه

وخيل المسلمين وراءهم يأتونهم اسارى ولم يزالوا
المسلمين يقتلون ويأسرون حتى مضى من الليل ربع فنعق
ابو عبيدة في الناس وقال اتركوهم الى الصباح فتراجع
المسلمون وقد امتلأت ايديهم بالغنائم واوانية الذهب
والسراديقات والعمارق والطنافس قال الواقدي
وقال ابو عبيدة رجعنا لا نجمع الغنائم وبات الناس
فرحين بنصر الله لهم على عدوهم حتى اصبح الصباح
واذا الروم للروم حيز وقد وقع الرعب في قلوبهم
قال عامر بن اسلم حدثني نوفل بن عدي
عن جابر بن نفر عن حامد بن محمد قال لما اراد الامير ابو
عبيدة ان يحصي عدد القتلى من المشركين فلم يقدر ان
يحصي ذلك الا بالعصب فامر بقطع العصب فاذا القتلى
مائة الف وخمسة الاف قتيل واسروا اربعين الف اسير
وقتل من المسلمين اربعة الاف او يزيدون ووجد ابو عبيدة
روسا قد تظفت فلم يعلم هم من القوم المنتظرة او من المسلمين
فامر بها فغسلت وصلى عليها وعلى قتلى المسلمين وامر بدفنها
واقترحت خيل الملعون في طلبهم في الجبال واذا هم برعاة
يرعون غنما فقالوا له الملعون هل مر بكم احد من الروم
قالوا نعم مر بنا بطريق من بطارقة الروم ومعه زهاء من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن اربعين فارسا قال الواقدي وكان هوماهان لعنه
الله قال فانتهم خالد وجعل يقفوا اثرهم ومعه عسكر
الزحف فادركهم على دمشق قلما اشرف عليهم خالد كبر وحمل
عليهم وكبروا المسلمين وحملوا معه ووضعوا السيف فيهم
فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان ماهان قد ترجل عن
جواده وقتل ارجل نفسه ليسلم فاقتل اليه رجل من المسلمين
ليقتله او ياسرهم فحاما ماهان عن نفسه فقتله الرجل
وكان القعقاع بن حليمة الاندي وقتل بزحوال
البربوعي وقد اختلفوا في انهما قتل ماهان والله اعلم
بما كان قال الواقدي فخرجوا اهل دمشق الى خالد
وقالوا ايها الامير نحن على عهدنا الذي بيننا وبينكم
فقال خالد انتم على عهدكم ثم مضى خالد في طلب الروم
يقتل من وجد حتى انتهى الى ثنية العقاب فاقام
يوما وليله وسار منها الى حمص ونزل بها وبلغ ذلك
ابو عبيدة فسار حتى لحق بخالد واما الملعون فقد
انبث في طلب الروم في كل وجهة فلما اجتمعوا بحمص عادوا
الى دمشق وعسكروا هناك وجمع ابو عبيدة الغنايم
واخرج منها الخمس وكتب الى امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كتاب البشارة والفتح يقول في اوله

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المصطفى
ورسوله المجتبى من ابي عبيدة عامر بن الجراح الفهري
اما بعد فانا احمد الله الذي لا اله الا هو على ما
اولانا من نعمته وخصنا به من كرمه ببركة نبي الرحمة
وشفيع الامة محمد صلى الله عليه وسلم واعلمك يا امير
المومنين اني نزلت باليرموك ونزل ماهان بازاننا
بعساكر الروم ولم ير المسلمون اكثر جموعا منه ولا عددا
فقضى الله تعالى تلك الجموع ونصرنا عليهم وقتلنا زهاء
عن مائة الف وحمته الاف واسرنا اربعين الفا وقتل
من المسلمين اربعة الاف ختم الله لهم بالشهادة ووجدت
روسا قد تخلفت فلم اعرف اهلها فصليت عليها ودفنتها
وقتل ماهان على دمشق قتله عاصم بن جوال البربوعي
وقد كان قبل الوقعة نصب عليهم رجل منهم يقال له ابو
الجعيد من اهل حمص فالتقاهم في موضع من اليرموك يقال
له الثنا فوقعوا فغرق منهم ما لا يحصيه عدد الا الله
تعالى واما من قتل في الاودية والخيال من المنهزمين
وغيرهم فاخذت عددهم لتعيين العاد وقد ملكنا
الله اموالهم وديارهم وحصونهم وكتابنا اليك
بعد الفتح من دمشق وقد حميت الغنايم فخمسها وانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ننتظر ادركك في الغنايم والخمس والسلام عليك وعلى من معك
من المهاجرين رحمة الله وبركاته وطوى الكتاب وختمه
بخاتمه ودعى بحذيفة بن اليماني رضي الله عنه وضم اليه
عشرة من المهاجرين وقال يا حذيفه سر بكتاب الفتح
والبشارة الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واحرك على الله تعالى فاخذ حذيفة الكتاب من ساعته
والعشرة المهاجرين معه وساروا مجدين في السير الليل
والنهار حتى قربوا من مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الواقدي حدثنا عبد الملك بن عون
المالكي عن ابيه قال لما هزم الله الروم في يوم اليرموك
وكان من امرهم ما قدر الله تعالى راى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في منامه ليلة هزيمة الروم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الروضة ومعه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان عمر يسلم عليهما ويقول يا رسول الله قلبي
مشتغل بالمسلمين وما ادري ما صنع الله بهم مع اعدائهم
وقد بلغني ان الروم في ثمانية الف فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ابشر يا عمر فقد فتح الله على المسلمين وقد انهزم
عدوهم وقتل منهم كذا وكذا اسيرا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا

عملوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال فلما كان
بالغد صلى عمر بالناس صلاة الفجر واخبرهم بما راى في منامه
ففرح المسلمون واستبشروا وعملوا ان الشيطان لا يتمثل
في صورة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ورد حذيفة بن اليماني
والعشرة بكتاب ابي عبيدة بالفتح والبشارة وكان فيه
كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسجد عمر وشكر الله تعالى
وقرا الكتاب على الناس فارتفعت اصوات المسلمين
بالشكر والثنا لله رب العالمين ثم قال عمر رضي الله
عنه فهل قسم ابو عبيدة الغنايم على المسلمين والمجاهدين
قال لا يا امير المومنين بل انه احترح الخمس وهو منتظر امرك
قال فادعا عمر رضي الله عنه بدواة وقرطاس وكتب
الى ابي عبيدة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عمر
ابن الخطاب العدوي الى عامله على الشام ابي عبيدة
عامر بن الجراح القهري سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد
فرحت بما فتح الله على المسلمين من الظفر والهزام عدوهم
فاذا وصل اليك كتابي هذا فاقسم الغنايم بين المسلمين
وفضل اهل السيف واعط لكل ذي حق حقه واحفظ المسلمين
وارعاهم واشكر لهم صبرهم وقتالهم وقم في موضعك حتى

يا بنيك امري والسلام عليك وعلى من اتبعك ومن معك من
المسلمين ورحمة الله وبركاته وطوى الكتاب وسلمه الى حذيفة
ابن اليماني رضي الله عنه قال فاخذ حذيفة الكتاب
وسار حتى ورد على ابي عبيدة فوجده نازلا على دمشق فسلم
عليه وناوله الكتاب فاخذه ابو عبيدة وقراه على المسلمين فلما
قرآه امر بالغنايم فجعلت بين يديه فجعل يقسمها
على المسلمين فاصاب الفارس اربعة وعشرون الف مثقال
من الذهب الاحمر والراحل ثمانية الاف واعطى لصاحب
الهجين سهما وللعربي العربي سهمين والحق الرادين بالاعراب
فما فعل ابو عبيدة ذلك قالوا اصحاب الهجن ايها الامير انصفنا
بالاعراب فقال ابو عبيدة اني قسمت عليكم كما قسم النبي صلى الله
عليه وسلم الغنيمة بين اصحابه فان لم ترضوا بذلك فامسكوا
حتى اكتب الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه باختلاف
الناس في الخيل والهجن والعرب فكتب اليه عمر كتابا
تقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانك عملت
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تتعد حكمه فاعطى
الفرس العربي سهمين والهجين سهما واعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرب العربي وهجن الهجين يوم خيبر فلما

ورد

ورد كتاب عمر الى ابو عبيدة قراه ابو عبيدة على المسلمين
فقال والله ما اراد ابو عبيدة ان يجعل رجلا متكلما ولكنني
تبعت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قسم ابو
عبيدة الغنايم على المسلمين قال لخالد بن الوليد رضي الله عنه
ايها الامير ان رجلا تشفع بي اليك ان فجيئه بفرسين عربي
وقطيه سهمين فابى ابو عبيدة وقال ان سيف التراب
احب الي قال غانم شاهدت الزبير ابن العوام يوم
اليرموك ومعه فرسان يتعقب عليهما يكر هذا يوما
وهذا يوما فلما كان وقت القسمة اعطاه ابو عبيدة
ثلاثة اقسام سهما له ولفرسه سهمان قال له الزبير
رضي الله عنه اما تشفع بي كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر كان معي فرسان فاسهمي خمسة
اسهم لفرسي اربعة اسهم وانا سهما قال المقداد بن الاسود
رضي الله عنه وانا كنت وانت في يوم بدر معنا فرسان
واعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما سهما ولفرسينا
سهمين فقال ابو عبيدة انك لصادق الان نسخ فعل
النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر يوم خيبر فاقتل
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه فشهد عنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا الزبير يوم خيبر

خمسة اسهم فلما فعل ذلك اتاه رجلان من العرب لكل واحد منهما
اربعة افراس وخمسة فقالوا لابي عبيدة هكذا اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه صدق
المصطفى وصدقت انت يا ابا الحسن ثم ادعى عمر برواة
وبياض وكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى عامله
بالشام ابي عبيدة عامر بن الجراح اما بعد فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا وقد وصلني كتابك تستشيرني الى اي ناحية تتوجه
وقد اشار علي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير
الى بيت المقدس فان الله تعالى عز وجل يفتحها على يد
والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته
وحيانا الله ونعم الوكيل وطوى الكتاب وسلمه الى عمر فخرج
بن ناصح اللخمي وامره ان يعجل بالمسير قال فسار عمر فخرج حتى
قدم على ابي عبيدة ودفع اليه الكتاب فقرأه على المسلمين
فقرحوا بمسيرهم الى بيت المقدس فعندها ادعا ابو عبيدة
ابن ابي سفيان وعقد له راية حمراء ودفعها له وضم اليه
خمسة الاف فارس من المسلمين وسرحه الى بيت المقدس وقال
يا ابن ابي سفيان انا ما علمنك الا ناصحا فاذا اشرفت على بلدة

ايليا فارفعوا اصواتكم بالتهليل والتكبير واسالوا الله تعالى
بجاه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن سكنها من الانبياء
والصالحين ان يسهل فتحها على ايدي المسلمين ثم ادعا
ابو عبيدة بشر جبل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعقد له راية سوداء واسلمها اليه وضم اليه خمسة
الاف فارس من اهل اليمن من حضرموت وكهلان وطي
وخولان وسنبس وبنهان والازد وقال له يا كاتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سر بمن معك حتى تقدم بيت المقدس
وانزل بعسكرك واتخلط اصحابك باصحاب يزيد بن ابي
سفيان فسار شرجبل بريد بيت المقدس ثم عقد
راية ثالثة وهي راية بيضاء وادعا بالمرقال بن هاشم
بن عتبة وسلمها اليه وضم اليه خمسة الاف فارس من
مضر وعزها وسرحه في اثر شرجبل وقال له اذا وصلت
الى مدينة ايليا فانزل على حصنها ولا يمكن نزولك بمعزل
عن صاحبيك وعقد راية رابعة وسلمها الى المسيب
بن نجبة الفزاري وضم اليه فزاره وعطفان وذبيان
وعقد راية خامسة وسلمها الى فتى من همدان
المرادي وضم اليه خمسة الاف من قومه بني مراد وعزهم
وسرحهم في اثر المسيب بن نجبة الفزاري وعقد راية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سادسة وسلمها الى عروة بن المهلهل بن زيد الخيلي
وضم اليه خمسة الاف فارس قال الواقدي وكان جملة
من سرح ابو عبيدة الى بيت المقدس ثلاثون الفا وساروا
الامراء في ستة ايام كل يوم امير لهم واعداد الناس كل يوم
ينزل لكل امير بجيشه وكان اول من طلع بيت المقدس
بالراية يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه فلما اشرف
عليها كبر وكبرت اصحابه وسمع اهل بيت المقدس مجمع اصوات
المسلمين فتزعزعت قلوبهم وصعدوا على صورهم
فلما نظروا الى قلة المسلمين اصحاب يزيد بن ابي سفيان
استحقروهم وظنوا ان ذلك جمع جيوش المسلمين فنزل
يزيد عن معه مما يلي باب اريحا فاقتتل في اليوم الثاني
شرحبيل بن حسنة بجيشه واقتتل في اليوم الثالث
المرقال لهاشم بن عتبة وجيشه فنزل في الباب الغربي
واقتتل في اليوم الرابع المسيب بن نجبة الفزاري وجيشه
مما يلي الشمال وفي اليوم الخامس اقتتل قيس بن هبيرة
المرادي بجيشه من قبلها وفي اليوم السادس اقتتل
عمرو بن المهلهل بن زيد الخيل بجيشه فنزل مما يلي
طريق ارملة مجاور محراب داود عليه السلام قال
عبد الله بن عامر بن ربيعة العطفاني ما نزل احد من
المسلمين

المسلمين ببيت المقدس الا توفي وصلى ما زالها ما رزقه
الله تعالى ودعا بالنصر والظفر على الاعداء قال
واقام الامير ابو عبيدة وخالد وبقية الناس والنساء
والدواري والسواد وما افاء الله على المسلمين به من الغنائم
ولم يبرح ابو عبيدة من مكانه واقام المسلمين ثلاثة ايام
على بيت المقدس لم ينابذوهم يحربونه وينتظرون منهم رسولا
فلم يكلمهم من اهلها الا انهم قد حصنوا اسوارهم بالمناجيق
والعرادات والدرق والجواشن والطوارق والصلبان
من الذهب والفضة والزينة الفاخرة قال
المسيب بن نجبة الفزاري ما نزلنا ببلد من بلاد الشام
ورأينا أنيقة واكثر عددا من بيت المقدس وما نزلنا
على قوم الا ونضعضعوا لنا وداخلهم الهلع والهيبة
الا اهل ايليا فانا نزلنا بابن ايهم ثلاثة ايام فلم يكلمنا
منهم احد ولم ينطقوا فلما كان اليوم الرابع قال
رجل من البادية لشرحبيل ايها الامير هؤلاء القوم
صم لا يسمعون او بكم لا ينطقون ام عمي لا يبصرون ارموا
بنا اليهم واهجموا عليهم فلما كان في اليوم الخامس وقد صلوا
صلاة الفجر كان اول من زحف الى حرب بيت المقدس
يزيد بن ابي سفيان وقد شهر سلاحه وحمل يدور حول السور

وقد اخذ معه ترجمان يبلغهم عنه ما يقول حتى وقف
بازاء صورهم بحيث يسمع كلامهم ويسمعون كلامه وهم
صم لا يتكلمون فقال يزيد لترجمانه قل لهم ان امير
المومنين اي العرب يقول لكم ما تقولون في الاجابة
الى دعوة الحق وكلمة الصدق وهي قول لا اله الا
الله محمد رسول الله حتى يغفر لكم من ذنوبكم ما قد
سلف وتخفنوا بها دماءكم فان ابيتم فالصلح عن يد كم
كما صالح غيركم من هو اعظم منكم عددا واكثر مددا
فان ابيتم هذين الخصلتين حل بكم البوار وكان مصيركم
الى النار قال فبلغهم الترجمان ذلك وقال لهم
ان امير العرب يدعوكم الى الدخول في دين الاسلام فان
ابيتم فصالحوا عن بلدكم وانقسلم باداء الجزية عن رؤوسكم
والا القتال بيننا وبينكم قال فلما سمع اهل بيت المقدس
كلام الترجمان ضجوا بكلمة كفرهم وقالوا لا نرجع عن ديننا
دين الحبر ابا البتول وان قتلنا الهون من ذلك قال
فبلغ الترجمان يزيد ذلك وما قال اهل بيت المقدس
فمضى الى الامراء واخبرهم بجواب اهل بيت المقدس وقال
ما انتظاركم بهولاء الكلاب فقالوا ان الامير ابا
عبيدة ما امرنا بقتال القوم بل بالنزول عليهم ولكن اكتب
الي

الي امين الامة فان امرنا بالزحف الي القوم زحفنا قال
فكتب الامير يزيد ابن ابي سفيان الي الامير ابا عبيدة
يعلمه بما كان من جواب اهل بيت المقدس فما الذي ترا
من الراي يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل
الكتاب الي الامير ابا عبيدة كتب اليهم يامرهم بالزحف
على اهل بيت المقدس وانه في اثر الكتاب واصل اليهم
ويبعث الكتاب مع ميسرة بن ناصح فلما وصل الى المسلمين
وقرأوا كتاب ابي عبيدة فرحوا فرحا شديدا واستبشروا
وباتوا ينتظرون الصباح قال الواقدي ولقد
بلغني ان المسلمين باتوا تلك الليلة كانهم ينتظرون
قادما يقدم عليهم من شوقهم وشدة فرحهم بقتال اهل
بيت المقدس وكل امير منهم يريد ان يكون الفتح على يديه
حتى يتمتع بالنظر الى انوار الانبيا فلما طلع الفجر اذن
المؤذنون وصلى المسلمين صلاة الفجر قال فقام يزيد
بامحابه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم الاية فكانهم كانوا على عباد واحد فلما قرعوا من
الصلاة نادوا التكبير التكبير بجبل الله اركبي وبالجنة
ابشري قال وكان اول من برز الى القتال من حمير
ورجال اليمن وبرزوا المسلمون الى الحرب كانهم اسود ضاريه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما نظروا اليهم اهل بيت المقدس وقد زحفوا لقتالهم او تزوا
فتيهم ورشقوا المسلمين بسهامهم فكانت كالجراد المنتشر
فجعل المسلمون يسقطون منها بالدرق والحجف ولم يزل
الحرب بينهم من صلاة الضحى الى الغروب واهل بيت
المقدس يقاتلون قتالا شديدا وليس يظهرون للمسلمين
فزعا ورعبا ولا يطمعونهم في بلدهم فلما غربت الشمس
تراجعت المسلمون الى عساكرهم وصلوا ما فرض الله عليهم
واخذوا في اصلاح شانهم واوقدوا النيران واكثروا
منها فقوم يصلون وقوم يدعون وقوم ينامون لما لحقهم
من تعب القتال فلما كان من الغداة وهم المسلمون
بالزحف والقتال وذكروا الله كثيرا وصلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدمت رماة النبل
وحملوا يرمون ويذكرون اسم الله عليها قال
الواقدي ولم يزل المسلمون في القتال عشرة ايام
واهل بيت المقدس يورون القرح وليس على قلوبهم
منهم فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرفت راية
الامير ابي عبيدة بحملها على مه سالم ومن حولها فرسان
المسلمين وابطال الموحدين وقد احدقوا بابي عبيدة
وخالد عن يمينه وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن

شماله

شماله وجات النسوان والاولاد والاموال فضج المسلمون ضجة
عظيمة واحدة بالتهليل والتكبير واجابتهم سائر القبايل
بمثل ذلك ووقع الفزع في قلوب اهل بيت المقدس وانقل
اكابرهم ويطارفتهم الى البيعة المعظمة عندهم وهي القمامة
ووقفوا بين يدي بترکهم وسلموا عليه ووقعوا بين يديه
فقال لهم ما هذه الضجة التي اسمعها قالوا ايانا قد قدم
امير العرب علينا واشرف بقية المسلمين البنا وهذه الضجة
من سببه قال فلما سمع البترك ذلك انخطف
لونه وتغير كونه وقال هي هي وحق المسيح فقالوا وما
ذاك ايها البترك الكبير والاب الخطير فقال وحق المسيح
والانجيل الصحيح ان كان قد قدم امرهم تقدنا هلاك
الروم والسلام فقالوا وكيف ذلك يا ايانا فقال لانا
نجد في العلم الذي ورثناه عن العلماء المتقدمين انه الذي
يفتح الارض في طولها والعرض هو الرجل صاحب نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم فان كان قد قدم فلا سبيل لكم الى
قتاله ولا طاقة لكم بقتاله ولا بد لي ان اتشرف عليه والنظر
الى صفته فان كان هو عملت في خلاصكم واجبته الى
ما يريد وان كان غيره لم اسلم اليه ابدا الا ان يلدنا الا فتح
الاعلى بدم من ذكرت لكم ثم وثب قائما على قدميه وخرج

العمامه والقسوس من حوله وكذلك الرهبان وقد رفعوا
الصلبان على راسه وفتحوا الانجيل بين يديه ودارت به
البطارقه من كل جانب ومكان وصعدوا على الصور
تجاه الطريق الذي قدم منها الامير ابو عبيده فنظر
البترك الى رجالكانهم الاسود الضاريه فناداهم رجل من
الروم باذن البترك وقال اعلموا ان صفة الرجل الذي
يفتح بلدنا هذه وجميع البلاد والاصقاع والارض في
الطول والعرض صفته عندنا فان كان هو معكم لم
تقاتلكم بل تسلم اليكم وان لم يكن معكم لم تسلم اليكم ولا تكف
عنكم ابدا قال الواقدي فلما سمع المسلمون كلام الترجمان
اقبل رجال منهم الى ابي عبيده واخبره بما قاله البترك فسار
ابو عبيده حتى جاههم فنظره البترك وحقق صورته فقال
البترك ليس هو هذا الرجل فاثبروا وقاتلوا عن دينكم
وحريمكم قال فلما سمعوا الروم قوله رفعوا اصواتهم
واعلنوا بكلمة كفرهم وقاتلوا القتال الشديد وعاد البترك
الى العمامه ولم يخاطب ابا عبيده بل امر قومه بالحرب
قال وعاد ابو عبيده الى اصحابه فقال له خالد وهكان
من امرك ايها الامير فقال لا اعلم لي غير اني خرجت اليهم
فاشرف علي شيطان من شياطينهم الذي يطيعونه فاهوا لا
ان

ان نظر الي حتى صاحوا صيحه عظيمه ثم ولي عني ولم يكلمني
فقال خالد بوشك ان يكون لهم في ذلك امر عظيم سوف نقف
عليه بعد ذلك وتعلم بناه بعد حين ثم قال خالد نصب عليهم
الحرب والقتال ثم صاح خالد وابو عبيده بالمسلمين وامرهم
بالزحف والقتال قال الواقدي وكان نزول المسلمين
على بيت المقدس في ايام الشتا والبرد وظنوا الروم ان المسلمين
لا يقدرون على القيام عليهم قال وزحف المسلمون اليهم
وبرزوا اليهم البنا له من اهل اليمن ونزلوا اليهم جاعلين وشفوهم
بالنبال وكانت الروم غير محترزين من النبل لقلة الكراع بها
حتى راوا النبل بينكسهم على روسهم ويخرج من ظهورهم
قال عون بن مهلهل فتنه درعرب اليمن فلقد راتهم
يرمون بالنبل والروم بينهما فنون من صورهم كالمطر
فلما نظروا الروم الى النبل وما يصنع بهم احترزوا لها
وزرفنوا صورهم بالحجف والجلود واللبود والطوارق
وعند ذلك مما برد عنهم النبل قال عون نظرت صراء
بن الازور وقد قصد نحو الباب والبرج الاعظم وكان عليه
بطريق عظيم كبير وعلى راسه صليب من الجوهر وحوله
البطارقه والعمالقه عليهم الدروع والزرد والبيض والمغافر
وبايديهم القسي والعمد والبطريق يحرض القوم على القتال

قال عون فنظرت الي ضرار ابن الازور وقد قصد نحوه وهو
مختفي تحت حجفته الي ان قرب من البرج الذي عليه الطريق
وهو برج داود عليه السلام ثم انه اطلق بنبلة اليه قال عون
فنظرت الي النبلة وقد حرجت اليه والبرج عالي رفيع فقلت
في نفسي ما يكون من هذه النبلة مع علو هذا البرج وما تقنع
مع هذا العلج وعليه هذه اللامة المانعه فاقسم وعيسى رسول
الله صلي الله عليه وسلم لقد وقفت النبلة في الطريق فانقلب
الطريق الي اسفل البرج وسمعت للقوم ضجة عظيمة وجلبة
هايلة فعلمت انه قد قتل بنبلته قال ولم يزل الامير
ابو عبيدة منازلا لاهل بيت المقدس اربعة اشهر وما من يوم
الا ويقاتلون القتال الشديد والمومنون صابرون على شدة
البرد قال الواقدي فلما نظر اهل بيت المقدس الي شدة
الحصار وما نزل بهم من المسلمين قصدوا الي القمامه ووقفوا
بين يدي بترکهم وعظموه وصلبوا على وجوههم وقالوا يا
ابانا انا قد دام علينا حصار هولاي العرب ورجونا ان باتينا
مدد من الملك هرقل ولاشك قد اشتغل بنفسه لاجل هزيمة
جيشه وما من يوم عبر علينا الا ويقتل منا خلق كثير ومنهم
ايضا الا انهم اشهي الي القتال منا الي الحياة وانهم من حين
نزلوا علينا لم نخاطبهم بكلمة واحدة ولم يخاطبونا بها احتقارا
منا

سنا بهم والمات قد برح الخفا وعظم الامر علينا وانا نريد منك
ان تشرف على القوم وتنظر ما الذي يريدون منا فان كان
مرادهم قريبا جبناهم الي مطلوبهم وان كان صعبا فتحنا
الابواب وخرجنا اليهم فاما ان نقتل عن اخرنا واما ان تهزم
العرب عنا قال فاجابهم البترك الي ذلك وخرج من القمامة
واشتهر بلباسه وحمل الصليب على راسه واجتمعت
القسوس والرهبان حوله وبايديهم الانجيل مصفحه وصعد
على الصور واشرف على المكان الذي فيه الامير ابو عبيدة
نازل ونادي رجل منهم بلسان العربيه وقال يا معاشر
العرب ان عمدة دين النصرانيه وصاحب شريعة الماموديه
قد اقبل يخاطبكم فليدن منا اميركم قال فاخبر المسلمون
الامير ابا عبيدة بذلك فنهض ومعه جماعة من المسلمين من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه ترجمان يترجم
عنه ما يقول فلما وقف بازاء البترك فقال لهم الترجمان
ما الذي تريدون هذا امير العرب قد اقبل يخاطبكم فقال
البترك لترجمانه قل له ما الذي تريدون منا في هذه الارض
المقدسة ومن قصدها بسوء يوشك ان الله يغضب عليه
ويهلكه قال فاخبر الترجمان ابا عبيدة رضي الله عنه
بذلك فقال ابو عبيدة قل لهم نحن نعلم انها بلد شريفة وهي

الارض المقدسه ومنها اسري بنبينا محمد ارسول الله صلى الله عليه
وسلم الي السماوات دانا من ربه تبارك وتعالي فكان قاب قوسين
او ادني وانه مدفن الانبيا وقبورهم فيها وكن احق بها منكم
ولا نزال نازلين عليها او يملكنا الله اياها كما ملكنا الله على
غيرها فلما بلغه الترجمان ذلك قال البترك فما الذي
تريدون منا فقال ابو عبيدة الذي تريد منكم هي خصلة
من ثلاث خصال الاولي ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله فان اجبتم الي هذه الكلمة كان لكم
ما لنا وعليكم ما علينا فقال البترك ان هذه الكلمة عظيمة
وكن قابلون لها الا ان نبيكم ما نعته الله رسول الله قال
ابو عبيدة كذبت يا عدو الله وانك لم توحد الله قط ولقد
اخبرنا الله عز وجل في كتابه العزيز انكم تقولون ان
المسيح ابن الله لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صدله
ولا بدله ولا ولد له سبحانه وتعالي عما يقول الظالمون ولجا
علوا كبيرا قال البترك هذه خصلة واحدة اجبتكم اليها ايها
الخصلة الثانية قال ابو عبيدة تصالحونا علي بلدكم
وتودون الينا الجزية وانتم صاغرون كما ادها غيركم
من اهل البلاد جميعا ممن هو اشد منكم قوة واكثر عددا
ورجالا فقال البترك هذه اعظم علينا من الاولة وما كنا
بالذي ندخل

بالذي ندخل تحت الصغار والذل ابدا فقال ابو عبيدة فما
يبرح بقاتلكم حتي يظهرنا الله عليكم ويظفرنا بكم كما ظفرنا
بغيركم ونستعبد اولادكم ونسائكم ونقتل منكم من خالف كلمة
الحق وانعكف على كلمة كفره فقال البترك وكن لا نسلم دينا
او نهلك عن اخرنا وليف نسلمها وقد استعدينا فيها الة الحصا
وميها الحداعه والحنة والرجال الشداد ولسائر من لقيتم من اهل
الشام الذين ارعبوكم بامة الخزية فاعاهم قوم غضب عليهم
المسيح فادخلهم تحت طاعتكم وكن في بلدنا هذه من اذا
سال المسيح امرا او دعا اجاب دعوته فقال ابو عبيدة كذبت
يا عدو الله ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام خلقه الله كما خلق
ادم من تراب ثم قاله كن فكان وانا نزلنا بساحة قوم فسا
صباح المنذرين فقال البترك فاني اقسم بالمسيح فلو اقمتم علينا
عشرون سنة لا فتحتموها ابدا واما بفتح بلدنا هذا رجلا يجد
نعته وصفاته في كتابنا وليس بزي الصفة فنحاربه ولا معكم
فقال ابو عبيدة وما صفة الرجل الذي يفتح بلدكم قال
البترك فانا نجد في كتابنا وما قرانا ه عن علمائنا ان الله يفتح
هذه البلدة صاحب محمد اسمه عمر بن الخطاب ويعرف بالفا روق
وهو رجل احور شديد الياس لا يخاف في الحق لومة لائم

ولسانزي هذه الصفة فيكم قال فلما سمع ابو عبيدة ذلك
من كلام البترك تبسم ضاحكا وقال فتحنا البلد ورب الكعبة
ثم قال للبترك فان رايت هذا الرجل تعرفه فقال نعم وكيف
لا اعرفه وصفته عندنا وعند سنيه واياه فقال ابو
عبيدة هو والله امر خاطب فتنا وصاحب نبينا فقال
البترك فاذا كان الامر على ما ذكرت وقد علمت صدق
قولنا فاحقن الدما وابعث الى صاحبك وقل له يابى
الينا فاذا ابيناه واثبتنا معرفته طلبنا منه الصلح
واعطيناه الجزية فقال ابو عبيدة وانا سابعث اليه واساله
ان يسير الينا فنحن للحرب والقتال واللف عنكم
فقال البترك يا معاشر العرب لا تدعون بيننا وبخبركم
قد صدقناكم في الكلام لحقن الدما وانتم تابون الا القتال
قال ابو عبيدة لان ذلك اشهى الى قلوبنا من الحياة نرجوا
بذلك الفوز والغفران من ربنا عز وجل ثم انصرف ابو عبيدة
وامر الناس بالكف عن القتال وجميع الناس واعلمهم بما قاله
البترك ففرح المسلمون ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير وقالوا افعل ايها الامير واكتب
الى امير المومنين بذلك فلعله ان يسير الينا ويفتح هذا البلد
علينا قال فكتب ابو عبيدة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم

لعمر

لعبد الله امير المومنين من عامله بالشام الى ابي عبيدة
عامر بن الجراح اما بعد فالسلام عليك ورحمة الله
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم واعلم يا امير المومنين اننا منازلين اهل بيت
المقدس مدينة ايليا فقاتلهم كل يوم ويقاتلونا وقد لقي
المسلمون منهم شدة عظيمة من البرد والامطار وهم
صابرون على ذلك يرجون رحمة الله عز وجل ولما
كتبت اليك هذا الكتاب كان قد اشرف علينا بترك الذي
يعظمونه وقال انه يجد في كتبهم وعلمهم انه لا يفتح مدينتهم
الا خليفتنا وصاحب امرنا وانه يعرف بصفته ونعته
وقد سالنا حقن الدما وتسيير الينا ونتحدثنا فلعل الله
تعالى ان يفتح هذا البلد على يديك والسلام عليك وعلى
من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب
وختمه وقال يا معاشر المسلمين من ينطلق بكتابي هذا
الى امير المومنين عمر بن الخطاب واجره على الله
قال بالاجابة ميسرة بن مسروق العبسي وقال
ايها الامير انا اكون الرسول في ذلك وارجع مع امير المومنين
عمر ان شا الله تعالى قال ابو عبيدة بارك الله فيك
يا ابن مسروق قال واخذ سيرة الكتاب واستوى على

كورناقته ولم ينزل يجد السير حتى دخل مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلها ليلا فقال والله لا نزلت على احد
من اهل المدينة ونزل على باب مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وناخ ناقته وعلقها ودخل المسجد وسلم على
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قبر ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ونام في المسجد وكان له ليال عدة لم ينم
فاخذت عيناه في المنام فما استيقظ الا باذان عمر
رضي الله عنه وكان عمر يتعاهد بالاذان فلما دخل عمر
المسجد وهو يقول الصلاة رحمكم الله قال يلبس
فلما سمعت اذان عمر قمت فتوضأت وصليت خلف عمر
رضي الله عنه صلاة الصبح فلما انحرف قمت اليه وسلمت
عليه فلما نظر الي صافحني واستبشر بي وقال يلبس
ودب الكعبة ثم قال ما وراك يا ابن مسروق فقلت الخير
والبشرى والسلامة يا امير المومنين وناولته الكتاب
الذي اتيت به من عند ابي عبيدة فقبله وقراه على
المسلمين فاستبشروا به وقال ما تزوك فيما كتب به
الينا ابو عبيدة امين الامة فكان اول من تكلم عثمان
بن عفان رضي الله عنه وقال يا امير المومنين ان الله
تعالى اذل الروم واخرجهم من الشام ونقر المسلمين

عليهم

عليهم وقد حاصر اصحابنا ابليا وضيقوا على اهلها
وكل يوم يولون ذلا وصغارا ورعبا فان اتت امتك
ولم تشر اليهم راوا انك باسرهم مستخف ولشانهم
محتقر ولا تلبس لهم ابهبة حتى يلبسوا السير وينزلوك
منها ويفتحها الله تعالى ويدوون الجزية فلما سمع مقالة عثمان
رضي الله عنهما فقال له جزاك الله خيرا وقال هل عندك احدا
منكم راي غير هذا فقال علي رضي الله عنه نعم عندي غير
هذا الراي وانا ابديه اليك فقال عمر وما هو يا ابا الحسن
قال ان القوم سالوك وفي سوالهم ذلك قل وعل وهو على
المسلمين فتح وعز ووقار وقد اصاب المسلمين جهد عظيم من
البرد والقتال وطول القيام واني اراك ان سرت اليهم
فتح الله هذه البلدة على يديك وكان في سيرك الاجر العظيم
في كل مكان دنى قطع كل واد وجبل حتى تقدم عليهم
فاذا انت قدمت عليهم كان لك وللمسلمين الامن والعافية
والصلاح والفتح ولست امن منهم انهم يعتزعوا منك ومن
قبولك الصلح ان يمتنعوا لجمعهم ويا تيهم امداد من بطارقهم
وطاغيتهم فيدخل على المسلمين من ذلك غم وبلا لان بيت
المقدس عندهم معظما فلا يتخلفون عنها والصواب
ان تسير اليهم ان شا الله تعالى قال ففرح عمر بمشورته على

رضي الله عنه وقال لقد احسن عثمان النظر في المكيدة والعدو
واحسن علي رضي الله عنه للمسلمين جزاهما الله خيرا ولست
احذ الا بمشورة علي فما عرفناه الا محمود المشورة ومميون
الطلعة ثم ان عمر رضي الله عنه امر الناس باحذ الاهبة
للمسير معه والاستعداد فاسرع المسلمون لاجل ذلك فاستعدوا
وتاهبوا وامرهم عمر رضي الله عنه بيكروا خارج المدينة
ففعلوا ذلك فاتى عمر عند المسجد وصلى فيه اربع ركعات
ثم قام الى النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف علي المدينة
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وخرج عمر رضي الله عنه من
المدينة يوميذ واهلها يشيعونه ويودعونه قال فخرج عمر
وهو علي بعير احمر عليه عزار لان في احداهما سويق وفي الاخرى
تمر وبين يديه قربة من مملوة وخلفه جفنة للزاد
وخرج معه من الصحابة من قد سهد الرموك ثم عادوا
الي المدينة منهم الزبير وعبادة بن الصامت وسار
عمر نحو بيت المقدس وكان اذا نزل منزلا لا يبرحه حتى
يصلي صلاة الحراة فاذا انتقل من صلاته اقبل علي
المسلمين بوجهه ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام
وخصنا بنبيه عليه السلام وهدانا من الضلالة وجمعنا
به بعد الشتات علي كلمة التقوي والدين قلوبنا ونفرنا
علي

علي عدونا وملكنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا
الله تعالي علي هذه النعمة واسالوه المزيد منها والشكر عليها
وعلي ما اصبحتم تتقلبون فيه من النعمة السابغة والمنن
الظاهرة فان الله عز وجل يزيد المستزيدين والراغبين
فيما لديه ويديم نعمته علي الشاكرين والقاصدين اليه
قال ثم ان باخذ الجفنة يملاها سويقا ويصيف التمر حولها
ويقول للمسلمين كلوا هنيئا رحمكم الله تعالي ويا كل هو والمسلمون
معه ثم يرحلون فلم يزالوا كذلك قال عمر بن مالك الحلبي
كنت مع عمر بن الخطاب حين سار الي الشام فمر بنا علي ما
لجذام عليه علية طايفة منهم نزول والما يعرف بذات المنار
فنزل بالمسلمين عليه فنيمناهم كذلك واصحاب رسول الله صلي
عليه وسلم من حوله اذ اقبل اليه قوم من جذام فقالوا يا امير
المومنين ان عندنا امرانتان وهما اختان لاب وام
وهما في عصمة رجل واحد فغضب عمر وقال علي بهما
وبه فاتي به الرجل اليم فيهما فقال عمر ما هاتين لامرانتي
قال زوجاني قال فيهما قرابة قال نعم اختان لاب وام قال
عمر ما ذا بلغك انت يسلم قال نعم قال عمر وما علمت ان هذا حرام
عليك اوليس الله تعالي يقول في كتابه العزيز وان تجمعوا
ما بين الاختين الا ما قد سلف قال الرجل ما علمت انهما

رضي الله عنه وقال لقد احسن عثمان النظر في المكيدة والعدو
واثنى علي رضي الله عنه للمسلمين جزاهما الله خيرا ولست
اخذ الا بمشورة علي فما عرفناه الا محمود المشورة ومیمون
الطلعة ثم ان عمر رضي الله عنه امر الناس باخذ الاهبة
للمسير معه والاستعداد فاسرع المسلمون لاجل ذلك فاستعدوا
وتاهبوا وامرهم عمر رضي الله عنه بعسكر واخارج المدينة
ففعلوا ذلك فاتي عمر عند المسجد وصلي فيه اربع ركعات
ثم قام الي المنبر صلي الله عليه وسلم واستخلف علي المدينة
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وخرج عمر رضي الله عنه من
المدينة يومئذ واهلها يشيعونه ويودعونه قال فخرج عمر
وهو علي بعير احمر عليه عزار لان في احداهما سويق وفي الاخري
تمر وبين يديه قربة من ماء مملوة وخلفه جفنة للزاد
وخرج معه من الصحابة من قد سمينا الي الرمرك ثم عادوا
الي المدينة منهم الزبير وعبادة بن الصامت وسار
عمر نحو بيت المقدس وكان اذا نزل منزلا لا يبرحه حتي
يصلي صلاة الحداة فاذا انتقل من صلاته اقبل علي
المسلمين بوجهه ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام
وخصنا بنبيه عليه السلام وهدانا من الضلالة وجمعنا
به بعد الشتات علي كلمة التقوي والدين قلوبنا ونفرنا

علي

علي عدونا وملكنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا
الله تعالي علي هذه النعمة واسالوه المزيد منها والشكر عليها
وعلي ما اصبحتم تتقلبون فيه من النعمة السابغة والمنة
الظاهرة فان الله عز وجل يزيد المستزيدين والراغبين
فيما لديه ويديم نعمته علي الشاكرين والقاصدين اليه
قال ثم ان باخذ الجفنة بملاها سويقا ويصيف التمر حولها
ويقول للمسلمين كلوا هنيئا رحمكم الله تعالي ويا كل هو والمسلمون
معه ثم يرحلون فلم يزالوا كذلك قال عمر بن مالك الحلبي
كنت مع عمر بن الخطاب حيث سار الي الشام فمررنا علي ما
لحزام عليه طائفة منهم نزول والما يعرف بذات المنار
فنزل بالمسلمين عليه فنيمناهم كذلك واصحاب رسول الله صلي
عليه وسلم من حوله اذ اقبل اليه قوم من جزام فقالوا يا امير
المؤمنين ان عندنا امرأتان وهما اختان لاب وام
وهما في عصمة رجل واحد فغضب عمر وقال علي بهما
وبه فاتي به الرجل اليم فلما قال عمر ما هاتين المرأتين
قال زوجاتي قال فيهما قرابة قال نعم اختان لاب وام قال
عمر ما دينك الذي تعمل قال نعم قال عمر وما علمت ان هذا حرام
عليك اوليس الله تعالي يقول في كتابه العزيز وان تجمعوا
ما بين الاختين الا ما قد سلف قال الرجل ما علمت انهما

علي حرام قال فغضب عمر وقال والله كذبت والله لحرام عليك
قال عمر اي والله الذي لا اله الا هو فقال الرجل ان هذا
دينا ما اصبت فيه خيرا ولقد كنت عتيبا عنه ان ادخل فيه
فقال عمر ادن مني فدنا منه فخفق رأسه بالدرة وقال
اتشتم الاسلام يا عدو الله وعدو نفسه وهو الذي ارتضاه
الله تعالى لملائكته ورسله وخيرته من خلقه ويلك تزوج
احدهما والجلد لك جلد المفتري قال الرجل كيف اصنع
بهما وانا احبهما ولكن اقرع بينهما فمن وقعت القرعة عليها
مني لي وانا لها والي لست محبا لهما فامرهما بالقرعة فاقترعا
فرجعت القرعة على احداهما ثلاثا فامسك الواحدة منهما
واطلق سبيل الثانية ثم اقبل عمر وقال له اسمع يا ذا الرجل
واعي ما اقول انه من اسلم في ديننا ثم رجع عنه قتلناه
فاياك ان تفارق الاسلام واياك ان يبلغني انك اطيت
بالختا باخت امرأتك التي فارقتها فانك ان فعلت ذلك
برجمك قال وسار عمر حتى نزل على حي بني مرة فاذا القوم
منهم قد اعيوا في الشمس يقربون فقال عمر رضي الله عنه ما بال
هؤلاء يعذبون قالوا يا امير عليهم خراج وهم لعذبون قال
قال فما يقولون قال يقولون ما نجد ما نؤدي قال عمر رضي الله
عنه دعوهم ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فاني سمعت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا في الدنيا يعذبكم الله تعالى
في الآخرة ثم امر بهم فخلا سبيلهم ثم سار حتى كان بوادي
القرى اخبروه ان شيخا على الماء وله امرأة وله صديق
يوده فقال له صديقه هل لك ان تحمل لي من زوجتك
نصيب واكفيك رعي ابلك وسقيها والقيام عليها
ولي فيها يوم وليلة ولك يوم وليلة فقال الشيخ قد
فعلت ذلك ورضيت فلما اخبروا عمر رضي الله عنه
بهما وا حضروا قال ويلكما ما دينكما قالا له
مسلمين فقال لهما عمر ما هذا الذي بلغنا عنكما
قال فما هو فخبرهما بما سمع عنهما فقال له الشيخ نعم
قد كان ذلك قال عمر رضي الله عنه وما علمتما ان هذا
حرام في دين الاسلام فقال لا والله ما علمنا بذلك
فقال الشيخ ويحك ما ادعاك ان صنعت هذا الامر القبيح
فقال انا شيخ كبير وقد ضعفت ولم يكن لي ولد انفق
به ولا انكل عليه فقلت هذا يكفيني لمرعى في ابلي
ويعينني على رعيي وكري واحملة نصيبا من امرأتي
والان قد علمت انه حرام فلا افعله ابدا قال عمر
رضي الله عنه خذ بيد امرأتك ليس لاحد عليك سبيل
ثم انه قال لهما اياك ان تخبرا فان بلغني عنك ذلك

ضربت عنقك فاحترز على نفسك قال الواقدي ثم ارتحل
امير المومنين عمر بن الخطاب يريد بيت المقدس حتى دنى
من اول الشام قال اسلم بن يزفار ويزفار مولا لعمر قال
الواقدي لما اشرفنا على الشام اذ نظرنا كبكبة من خيل
فقال امير المومنين للزبير بن العوام اسرع الى هذه الخيل
وانظر لمن هي فاسرع الزبير الى ان ادرك الخيل المقبلة
عليهم راهم من خيل المسلمين قال وكانت تلك الخيل
قد بعثت بها ابو عبيدة عامر ابن الجراح ليا خذوا له
حذا امير المومنين عمر ابن الخطاب فنظروا تلك الخيل
لبني الزبير بن العوام فرزيوا منه فلما قربوا منه عرفوه سلموا
عليه وسالوه عن امير المومنين قالوا له من اين اقبلت قال لهم
الزبير اقبلنا من المدينة قالوا كيف اهلها قلنا بخير قالوا فما فعل
امير المومنين عمر بن الخطاب هل اتى الينا ام لا قال لهم الزبير
من انتم قالوا نحن من العرب ارسلنا الامير ابو عبيدة بن الجراح
ناخذله حذا امير المومنين واحزم بذلك فرجع الزبير الى امير
المومنين واخبره بذلك قال له امير المومنين امنت في ذلك
يا ابا عبد الله ارجع اليهم واحزم مرجع الزبير ابن العوام الى
تلك الخيل واخبرهم ان امير المومنين قد قدم الكم وهو الذي
معنا فلما سمعوا العرب بذلك اسرعوا اليه وسلموا عليه ورجعوا
الى

الى امير المومنين ابو عبيدة واخبروه بقدوم امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فنادى ابو عبيدة
معاشر المسلمين ابشروا بقدوم امير المومنين اليكم فلما
سمعوا المسلمون كبروا ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير قال الواقدي ثم قال
ابو عبيدة عامر بن الجراح يا اصابة كل حرسه منكم
ثم ان ابو عبيدة اخذ معه جماعة من المهاجرين والانصار
وسار الى ان اشرف على امير المومنين فنظر امير المومنين
الى ابو عبيدة بن الجراح وهو راكب على فلوص موطي تحته
بعباءة قطوانيه وخطام فلوصه من شعر فقال امير
المومنين هذا افعل من يزيد الاخره فلما نظر ابو عبيدة
الى امير المومنين عمر بن الخطاب نزل عن فلوصه واسرع
الى امير المومنين عمر بن الخطاب وقبض امير المومنين
وقبل يده واعتنقا وتباكيا واقبل المسلمون يسلمون
على امير المومنين وصافح امير المومنين ابو عبيدة
بيتسايران امام المسلمين ولم يزالوا سايرين الى
ان اشرفوا على عسكر المسلمين وهو نازل على بيت المقدس
فلما اشرف امير المومنين عليهم رفعوا اصواتهم بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير فلما نظروا المسلمون

الوامير المومنين فرحوا فرحا شديدا وكانت لهم صيحة عظيمة
فلما سمعوا الروم صيحة المسلمين قالوا يا معاشر المسلمين
ما الخبر فاخبروهم ان امير المومنين قدم علينا فاضطربوا
الروم اضطرابا عظيما ودخلوا الي البترك واخبروه بذلك
فتعظم ذلك عليه قال الواقدي فهذا ما كان
من امر الروم واما ما كان من امير المومنين فانه لما
نزل علي بيت المقدس نام تلك الليلة في عسكر المسلمين
فلما اصبح الصباح اذنت المودنون في عسكر المسلمين ثم صلي
امير المومنين بالمسلمين صلاة الصبح فلما انتقل من صلاته
خطب بهم خطبة وقال في خطبته الحمد لله الحميد الغفور
المجيد الفعال لما يريد ثم قال ايها الناس ان الله تعالي
قد اكرمنا بالاسلام وهدانا بمحمد عليه افضل الصلاة والسلام
واراحنا من الضلالة وجمعنا بعد التفرقة والف بين
قلوبنا بعد البغضا فاحمدوه علي هذه النعمة تستوجبوا
منه المزيد واعلموا ان الله عز وجل يقول في كتابه
العزيز ولئن شكرتم لازيدنكم وقال الله تعالي من يهدي
الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولي مرشدا
وكان حامل امير المومنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
فسار من قنسرين الروم فقال فلك القس ان الله لا يفضل احدا
قلما

فلما كررها قال سيدنا عمر ان رجع قالها فاضربوا عنقه
فامسك ذلك القس عن الكلام ومضي سيدنا عمر في خطبته
فقال ايها الناس اوصيكم بتقوي الله تعالي الذي يبقي ويفني
ما سواه ايها الناس ادوا زكاة اموالكم تطيبوا بها نفوسكم
لا تزيدون بها شكر مخلوق وافهموا ما تؤعظون به وان
الكيس من احرز دينه وان السعيد من وعظ بغيره الا وان
شر الامور مبتدعاتها وعليكم بسنة نبيكم محمد صلي
الله عليه وسلم فالزموها وان الاقتصاد في السنة خير من
التبدع والزموا القران فان فيها الشفا ايها الناس
ان قام فينا رسول الله احمد صلي الله عليه وسلم بعقبي
فيكم وقال الزموا اصحابي ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب
حتي يشهد من لا يستشهد ويستحلف من لا يستحلف فمن
اراد الجنة فليلزم الجماعة ثم الصلاة فلما فرغ من خطبته
جلس وجعل يتحدث مع ابو عبيدة بن الجراح بما لقي من الروم
وامر المومنين ناصت له ولم يزل كذلك الي ان حضرت صلاة
الظهر فقالت المسلمون يا امير المومنين امر بلالا ان يوذن
لنا وكان بلال مقيما بالمدينة فلما بلغه نزول المسلمين
علي بيت المقدس سار الي ان نزل اليهم وتباهر فقالوا لهم
فلما اقبل عمر الي بيت المقدس اتي بلالا فسلم عليهم

او صيكم

فعند ذلك قال امير المومنين يا بلال ان المسلمين يسالونك ان
تؤذن لهم وتذكرهم اوقات نبيهم صلى الله عليه وسلم
قال يلا نعم فلما قال بلال الله اكبر الله اكبر خشعت جوارحهم
وافتقرت ابدانهم فلما قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله بكت المسلمون بكاء شديدا حتى كادت
قلوبهم ان تتصدع من عظم ذكر الله تعالى وذكر رسوله
صلى الله عليه وسلم وكاد بلال ان يقطع الاذان مما فيه النبي
من الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ بلال
من الاذان صلى سيدنا عمر بالمسلمين صلاة الظهر فلما فرغ
من الصلاة جلس فاقبلوا اليه رجالا من المسلمين وقالوا
يا امير المومنين ان امراة المسلمين ياكلون لحم الطير والخبز النقي
وما لا يلحقه احد من ضعفا المسلمين وما لا تناله ايديهم
فقال له يزيد بن ابي سفيان يا امير المومنين انا لا نجد بهذا
هذا البلد رخيصا وانى لنا بسبب ما قالوا ها هنا عسل
ما كان يقوت به الفتى في البلاد الحجاز فقال له سيدنا عمر
ان كان الامر كذلك فكلوا هنيا مريا ولست ابرح من مكاني
هذا حتى تكتبوا الي فقراء المسلمين الذين معهم فامر لكل بيت
ما يجزيهم من البر والشعير ومن العسل والزيت والعدس
والخل وما لا بد منه ثم قال عمر هلكة امراء ايكم فاعلموني

بهم

بهم فلما هم امير المومنين بالركوب على بعيره يريد ان يدخل
بيت المقدس وعليه مرقعة فيها اربعة عشر رقعة احدها
باديم احمر قال الواقدي ولقد بلغني ممن اثق به
ان امير المومنين لما لبس مرقعته قالوا له امر المسلمين يا امير
المومنين لو ركبت بعيرك جوادا اولبست ثيابا بيضا
كان اعظم لهيبتك في قلوب اعدائك فاقبلوا المسلمون
يسالونه ويتلطفون به حتى اجابهم الى ذلك ونزع
مرقعته ولبس ثيابا بيضا قال الزبير احسبها
كانت ثوبي حمسة عشر درهما وطرح على كتفه منديلا
من الكتان ليس هو بالجديد ولا بالخلق ودفع له ابو
عبيدة وقدم له فرسا اشهب من بيوتات الروم
فلما صار عمر رضي الله عنه على ظهره جعل الفرس
يمهلج به فلما نظر عمر الى الفرس وفعله نزل عنه
سريعا وقال لا تفعلوا عثرني اقالكم الله عثاركم
يوم القيامة قد كاد امير كم ان يهلك مما دخل
في قلبه من العجب والتكبر فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان ولقد كاد ان يهلكني ثوبكم
الابيض ويردد تكلم المهملج بما ان عمر نزع ما كان عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الثياب ولبس مرقعته قال الواقدي
رحمه الله كان يوما نقرا فتوح الشام فتوح بيت
المقدس عند قبر ابي حنيفة رحمه الله وكان يقرأ
الفتوح عليه عباد بن عوف الديلمي وكان من اهل
الفضل وكان يجمع كلامه فلما وصل الى ما ذكرناه
من لبس عمر مرقعته قال عباد لقد سمعت خاطري
بما انا قايله قال الواقدي فقلت له قل ولا تخالف
الحق والصدق فان الصدق امانه والكذب خيانه
فقال لما لبس عمر مرقعته جعل يتبختر في سمايل فقره
والكاينات تتعجب من هذه وصبره فقد رأيتها تراءى
الدنيا بزينتها وقد از ورت عنه محاسنها ووقفت
له في حلك امنيتها بسوعته حادثات شهواتها
وقد جعلت تاج سهواتها واقبلت راكعة في طلب
مراودته مطلقة اعنة الطمع في طلب زوال
محاهدته معرضة علايبي جمالها على سوق
محارضته سافلة ببرجها في عين مشاهدته
واقفة على قدم الاستدراج الى تركه خدمته
باذلة وذادها الى صلبته وعمر قد عمل لعراء
طامته بيد عصمته فلما تطيبت له حبايل بلاها

قد شغفها

قد شغفها حبا انا لنراها فقالت يا عمر قد وليت ارضي
ولابد من القيام بفرضي فان الولاية لا تقوم الا بالملابس
والمآكل الشهيه والنظم في الرعيه فقال عمر اذهبي فلست
ممن رحالك ولا ممن يقع في حبالك اما علمتي اني قد تخرت
لمعاندتك فلا حاجة لي في شهاداتك وها انا قد قمت
على قدم وتجردت لاقامة جاية سيد الامم حتى افتح
بلاد الروم والعجم اشهر في وجهها صارم اجتهاده
قال الواقدي فاستحسنت كلامه فالحقت ما قاله
في هذا الموضع قال وان عمر بن الخطاب سار بريد
بيت المقدس فلقيه قوم من المسلمين وعليهم ثياب
الديباج مما احتازوه من البرموك فامر عمر ان يجتث
التراب في وجوههم وان تخرق الثياب الذي عليهم
ولم يزل عمر يتعلق بالحصى حتى اشرف على بيت المقدس
فلما نظر اليها قال الله اكبر اللهم افتح لنا فتحا مبينا
قريبا يسيرا واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا
قال فما سعيله القبايل والعشاير واصحاب الرايات
وسار عمر حتى نزل بالموضع الذي كان فيه ابو عبيدة
نازل وضرب له خيمة من الشعر وجلس فيها على
التراب وعلت للمسلمين ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم وسمع اهل
بيت المقدس الصيحة فقال لهم الترك يا ويلكم ما بال العرب
قد ارتفعت لهم صيحة عظيمة من غير قتال فاشرفوا عليهم
واخبروا الترك بذلك قال فطرق الترك الى الارض
ولم يتكلم فلما كان من الغد صلى عمر باصحابه صلاة الفجر
وقال لابي عبيدة يا عامر تقدم الى القوم واعلمهم اني
قد اتيت قال فخرج الامير ابي عبيدة الى قرب صورهم
وصاح بهم وقال يا اهل بيت المقدس ان صاحبنا
امير المومنين عمر بن الخطاب قد قدم علينا فما تصنعون
فيما فلتموه قال فاعلموا الترك بذلك فخرج من القماحة
وقد خرجت معه العتوس والرهبان وقد حملوا بين
ايديهم صليبا عظيما وكان لاخرجهم اهل بيت المقدس
الا في يوم عظيم يعني يوم عيدهم وسار معه الناطليق
وهو الوالي وهو يقول للترك يا اباتا ان لنت تعرف
هذا الرجل حقيقة والا لا تفتح لهم الابواب ابدا
ودعنا وهولاي الذين فاما ان يبيدونا او نبيدهم
فقال الترك انا افعل ذلك ثم صعد على الصور ووقف
وقد اشرف على الامير ابو عبيدة فقال له ما شانك ايها
الشيخ البهي فقال يا ابا عبيدة هذا امير المومنين الذي

ليس

ليس عليه امير قد جاء فاخرجوا اليه واعقدوا معه الامان والذمة
وادا الجزية فقال الترك يا اخا العرب ان كان صاحبكم
وامركم الذي ليس عليه امير قد جاء فقل له يدنو منا فانا
نعرفه بنعته وصفته وامر دوه من بينكم ولينتف بادا
صورنا حتى نراه فان كان صاحبنا الذي نجد نعته
وصفته في كتابنا فتحنا له الابواب واقررناله بالجزية
وان كان غير الذي نجد وصفه ونعته فما لكم عندنا غير القتال
قال فضرح ابو عبيدة ورجع الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما واخبره بما قال الترك فهم بالخروج اليهم
فقالوا له اصحابه يا امير المومنين نخرج اليهم منفردا وليس
عليك الة حرب غير هذه المرقعة فانا نخشى عليك ذلك
عدرانهم ومكرا فينا لوفه فقال عمر رضي الله عنه قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون
ثم استوى على كورنا قته وعليه مرقعته لبس عليه غيرها
وعلى راسه قطعة عباة فطوا انه قد عصب راسه
ببعضها ولبس معه غير ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله
عنهما سايرين بين يديه حتى قرب من الصور ووقف بانا
الترك والناطليق فتكلم ابو عبيدة وقال يا هولاي هذا
امير المومنين فنادى مندالترك فنظر طويلا فلما حققه

زعق زعقة كادت مرارتي أن تنفطر ونادي بعلو صوته
وقال هذا والله الذي يخبر نعته وصفته في كتابنا
ومن فتح يده لنا علي يديه لا محاله ثم قال لاهل بيت المقدس
يا ويلكم انزلوا اليه واعقدوا الامان والذمه وافزوا له
بالجزية فهذا والله صاحب محمد ابن عبد الله هذا صاحب
الفتوح المشبه بنوح فلما سمع اهل بيت المقدس كلام البترك
نزلوا مسرعين وكانوا قد ضاقت صدورهم من الحصار
ففتحوا الباب وخرجوا الي امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالوه العهد والذمه ويقروا له با
لجزيه فلما نظر اليهم امير المومنين عمر بن الخطاب علي هذه
الحاله تواضع لله عز وجل وخر ساجدا علي قتب بعيره
وقال لهم ارجعوا الي بلدكم ولكم الذمام فالتفتوا ان انتم
سالمون قال فقروا له بالجزيه ورجعوا الي مدينتهم
ولم يغلقوا الابواب ورجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الي عسكر المسلمين وبات تلك الليله فلما اصبح الصباح
قام ودخل بيت المقدس وكان دخوله يوم الاثنين
فاقام الي الجمعه فيها وخط فيها محراب وهو موضع
مسجده وتقدم وصلي باصحابه صلاة الجمعه محلة الروم
يخدروهم وكان ابو الجميد الذي نصب علي الروم يوم
اليرموك

اليرموك عند هم باهله وماله وقد اشتغلوا بالصلاة
وليس يعلم الا حرب ولا ما يحترزوا به من الضرر فقال
ابو الجميد يا قوم لا تغفلون ولا تغدرون بهم وانا ادلكم
علي ما تفعلوه فاظهروا للعرب ما لكم من الزينة والمتاع
والاموال فان الدنيا وما فيها لا يقبر صاحبها عنها فان
طلبوا غدركم واخذوا متاعكم دنانيركم وما تنزون قال
نا قبل اهل بيت المقدس علي ما كانوا يغدرون عليه من
الاموال والمتاع الفاخر فاظهروه ووضعوه في طريق
المسلمين وشوارعهم فجعل المسلمون يمرون وينظرون الي
ذلك ويتعجبون ويقولون الحمد لله الذي اورثنا ديار
قوم لهم مثل هذه الاموال ولو سوبت عند الله جناح
بعوضة ما سقا كافرا منها شربة ماء فما قال عون بن
اشيم ما من المسلمين من جعل يده علي شي من متاعهم فقال
لهم ابو الجميد هو لاي والله القوم الذين وصفتهم
الله تعالي في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وانهم لا يزالون منصورون ما داموا علي الحق ولا يقوم
يجزيهم احد ما داموا علي ما هم عليه قال الواقدي
واقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بيت المقدس عشرة
ايام قال شهر بن حوشب سمعت كعب الاحبار رضي الله

نقول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما صالح اهل بيت
المقدس ودخلها واقام فيها عشرة ايام فاتيت نحوه
وقدمت اليه السلم عليه واقبل بوجهه وقال اني كنت
اعلم اهل زماني بما انزل الله تعالى على النبيين وما
انزل الله على موسى ابن عمران من الصحف والتوراة
وكان والدي شقيقا علي ولي محبا فلم يكتم عني شيأ
من علمه فلما حضرته الوفاة دعاني اليه وقال لي يا بني
تعلم اني ما اخرت عنك شيأ مما كنت اعلمه حيفة علمك
ان يخرج بعض هولاي الكذابين وتتبعه وقد جعلت
هاتين الورقتين في هذه الطاقة التي تراي فلا
تتعرض لها حتى تسمع بنبي يبعث في اخر الزمان
اسمه محمد صلى الله عليه وسلم فان يرد الله بك خيرا
فانت تتبعه ثم مات بعد وصيته لي قال
كعب الاحبار فلم يكن شيأ احب الي من التقفا اثر
البصر ما في الورقتين فما فقفي الما فتلت الى
الورقتين وفتحتهما فوجدت في قرأت ما فيهما فاذا
فيهما مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله مولده
مكة ودار هجرته طيبة وهو صاحب الجمل الاحمر
والسيف المشهر ليس بفظ ولا غليظ اصحابه الحامدون

الموحدون

الموحدون اناجيلهم في صدورهم وتزاحمهم بالمناكب تزاحم
الانبياء بين الامم وهو اول من يدخل الجنة قال كعب
الاحبار فقلت في نفسي وهل علمني ابي شيأ هو خير
من هذا ثم لبثت بعد وفاة ابي ما شاء الله الى ان
بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر بمكة وهو
قد يظهر بمكة مرة بعد اخرى فقلت والله هو النبي
المبعوث لا محالة ولم ازل ابحث عن امري حتى قيل
لي انه خرج من مكة ونزل بيثرب فجعلت اتقرب
امره حتى عرفته ونصره الله على اعدائه فتجهزت
اليه فبلغني انه قبض صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي
لعله غير الذي كنت انتظره حتى رأيت في منامي كان
ابواب السماء قد فتحت والملائكة قد نزلت زمرا زمرا
وقائلا يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع
الوحي عن اهل الارض فرجعت الى قومي وجاءنا الخبر
ان الله قد قام بعده خليفة من اصحابه اسمه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فقلت اهم علي فلم البث
الى ان جاءنا جيوشه وجنوده الى الشام ثم جاءنا
وفاته وقيل انه استخلف عليهم رجلا اسمه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقلت والله لادخلن في هذا الدين حتى

اعلم حقيقة ولم ازل كذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بيت المقدس وصالح اهلها ونظرت الى
وفايهم بعهدهم ووعدهم وما صنع الله عز وجل باعدايهم
فقلت هو لاي والله امة المبعوث من تهامة وجدت
في الدول الي دينهم ونعت تلك الليلة على سطح داري
واذا انا برجل يقرا هذه الاية الشريفة يا ايها الذين
اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما
لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا فقال
كعب الاحبار فما سمعت هذه الاية خفت والله
لا يصبح الصباح فيحول فما كان شي احب الي من ان يصبح
فلما اصبح الصباح خرجت من منزلي وسالت عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فقيل انه في بيت المقدس حقيقا
وقد صالح اهلها فقدمت اليه فاذا هو قد صلى باصحابه
صلاة الفجر فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام
وقال لي من انت فقلت انا كعب الاحبار يا امير
المومنين واني قد جيت اريد الاسلام فاني قد وجدت
صفة محمد وامته في الكتب السالفة المنزلة وان الله
عز وجل اوحى الى موسى ابن عمران عليه السلام ان يا موسى
اني

اني ما خلقت خلقا اكرم علي الله من محمد ولو اراه ما خلقت
الجنة ولا النار ولا السمس ولا القمر ولا ارضا ولا سما
وامته خير الامم ودينه خير الاديان ابعثه في اخر الزما ن
وهو نبي الرحمة وشفيع الامة الرحيم بالمومنين الشديد
على الكافرين اصحابه متراحمون بينهم كرحم الانبيا
بين الامم وهو اول من يدخل الجنة يوم القيامة
من الانبيا كنت لولاه فقال عمر حقا ما تقول يا كعب
فقال اي والذي يسمع ما اقول ويعلم ما تخفي الصدور
فقال عمر الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام وشرفنا
وهدانا بمحمد عليه افضل الصلاة والسلام فهل لك يا
كعب الان والدخول في ديننا فقال كعب الاحبار
يا امير المومنين اني لتاركم الذي انزل عليكم ذكر
دينكم فقال عمر نعم ثم قرا قوله تعالى ووصى بها
ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهدا
اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبايك ابراهيم
واسمعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون
ثم قرا قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا

ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ثم قرأ قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ثم قرأ وما جعل عليكم في الدين
من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل
قال كعب الاحبار فلما سمعت ذلك قلت لعمر
بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المومنين انا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله قال ففرح عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه باسلام كعب الاحبار وقال هل لك يا كعب الاحبار
ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وتتمتع بزيارته قال نعم يا امير المومنين انا افعل ذلك
قال فارتحل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان كتب
لاهل بيت المقدس عهدا واقرهم في بلدهم على الجزية
وسار الى الجابية واقام بها ودون الدواوين ولحق الحمس
فيء الله عز وجل مما افاء الله على المسلمين ثم قسمه فاعطا
ابو عبيدة من حوران الى حلب وما يليها وامره بالمسير
الى حلب وانطاكية وامره ان يقاتل اهلها حتى يفتحها
الله عز وجل على يديه واعطا ارض السواحل وفلسطين
الى بيت المقدس يزيد بن ابي سفيان وجعلا ابو عبيدة
واليا

عليه واميرا يزيد بن ابي سفيان ان يجاب اهل
قيسارية الى ان يفتحها الله عليه وقد اعطا الاكراد العاكر
والجنود لابي عبيدة مع خالد بن الوليد وسير عمرو بن
العاص الى مصر واستعمل على قضي حمص عمير بن سعيد
الانصاري قال وسار عمر رضي الله عنه يريد
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ كعب الاحبار
وكان اهل المدينة يظنون ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقيم بالشام لما يرى من كثرة خيره وطيبه ورخصه
ورخص اسعاره ومما يخبرون عنها انها بلاد الانبيا
وهي الارض المقدسة وفيها الحشر والنشر ينتي الناس
ينظاولون الى قدومه ويخرجون في كل يوم ينتظرونه
حتى قدم عمر رضي الله عنه فلما علموا به ورحبوا به وهنوه
بما فتح الله عليه فاول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وصلى ركعتين وادعى بكعب الاحبار وقال له حدث
اخوانك بما رايت في الورقتين قال فحدثهم
بذلك فازدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ابو عبد الله
محمد بن عمر الواقدي حدثنا احمد بن حسين العباس
قال حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن جعفر

بن عبيد الله حدثنا عبيد الله بن مسلم المزاهري وعبيد الله
بن جعفر بن عبيد الله بن يحيى الرقي عن من حدثه ممن تقدم
ذكرهم واسماؤهم في اول الكتاب وحديث القوم قريب
بعضه من بعض والله تعالى يعيذنا من الزيادة والنقصان
لان الصدق امانه والكذب خيانه قال ابو عبد الله
محمد بن عمر الواقدي والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة ما اعتمدت في خبر هذا الفتوح الاعلى ما علمته
الصدق لاثبت فضايل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجهادهم لارغم بذلك اهل الرفض الحاقدين للسنة
والفرض اذ لولاهم بمشيئة الله تعالى لم تكن البلاد للمسلمين
ولا انتشر علم هذا الدين فقد ذكرهم لكل جاهدوا وصبروا
وثبتوا القتال العدو وما قصروا وبذلوا جهدهم حتى
زحزحوا الكفرة عن سريرهم وتيها ملكهم واذلوا كسرى
وقيصر والجلندى بن كركر حتى علا الاسلام وظهر
وذل الكفر وتقهقر لاخر قال فمنهم الملك المقتدم فمنهم من
فقئ بخنصر ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال الواقدي
رحمه الله وذلك انه لما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ابا عبيدة عامر بن الجراح امير الشام الى حلب وانطاكيه
والعواصم وما يليها وبعث عمرو بن العاص الى حمص

وبعث

وبعث يزيد بن ابي سفيان الى ساحل الشام والى فلسطين
فتالها يزيد وكانت فلسطين اهلة بالخلق كثيره
النخيل وكان فيها قسطنطين ابن الملك هرقل وكان معه
ثمانون فارسا وراجل من الروم والعرب المتنصره
فلما نظر قسطنطين بن الملك هرقل الى نزول يزيد
بن ابي سفيان عليه بعث الى ابيه هرقل يستنجده على
المسلمين فبعث اليه الملك هرقل صاحب مرعش وهو
لاوون بن مخابيل في عشرين الف فارس وراجل
من ابطال الروسيه وبعث له في المراكب الزاد والعلوفه
والعدد فلما نظر يزيد بن ابي سفيان الى ذلك وان
لا قدرة له على قتالهم كتب الى امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من يزيد بن ابي سفيان عامله على بعض الشام الى امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلام عليك فاني
احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اما بعد يا امير المومنين فاني نازلت اهل
فلسطين وهي اهلة بالخلق كثيرة الجند وليس الى فتحها
من سبيل وان قسطنطين بن الملك هرقل قد استنجد بابيه
وقد اتاه بصاحب مرعش وهو لاوون بن مخابيل

في عشرين الف فارس وراحلة والمراكب كل يوم ترد عليه بالعلوفة
والعدد والاموال والخزائن والسلام وبعث الكتاب مع سليم
بن حميد النخعي فاخذه وسار حتى وصل المدينة الطيبة
الامينة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وسلم الكتاب
الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر
رضي الله عنه من اين هذا الكتاب فقال له عامل
يزيد بن ابي سفيان قال فاخذه وقراه فلما اتى على
آخره تفكر في امر يزيد وعاد فوالده فيما هو كذلك
اذ قدم عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقام عمر
رضي الله عنه وصافحه وسلم بعضهما على بعض وجلسا
فقال علي يا امير المومنين كيف حالك فقال عمر انا بخير من الله
عز وجل واساله المعونة دنيا واخرى ولو ضاعت شاة
بالعراق لاخذ بها عمر بالمدينة وهذا كتاب يزيد بن ابي
سفيان من قيسارية الشام لبطلب مني بخرة فقال علي
رضي الله عنه لا تغتم ولا تحزن على المسلمين فان الله تعالى
سيفتحها على يديك رغما فاخذ يزيد بن ابي سفيان بما
قدرت عليه من البخرة قال فكتب امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى ابي عبيدة عامر بن الجراح يامره ان ينحاز
يزيد بن ابي سفيان وبعث اليه الكتاب قال وكان تبع

الامير

الامير ابو عبيدة عامر بن الجراح عشرون الف فارس ومع
يزيد بن ابي سفيان ستة الاف ومع عمرو بن العاص
عشرة الاف فارس قال الواقدي فلما وصل الكتاب
امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بعث
الى يزيد بن ابي سفيان ثلاثة عشر الف فارس مع حرمي
بن عدي وبقي ابو عبيدة في سبعة الاف فارس الذين هم من
اليمن وذلك ان ابو عبيدة كان قد صالح اهل فنسرين
والحاضر على جزية الاف اوقية من الذهب ومثلها من
الفضة والفي ثوب من اصناف الديباج وخمسمائة وقر
من الزيت والتين فلما تم صلحهم واوردوا ما ختموه
من مدينتهم وحاضر لهم كتب لهم كتاب الصلح واشترط
عليهم الشروط ودخل ابو عبيدة وخالد بن الوليد في
حاضرهم ومعهم رجال من المومنين وسادات المهاجرين
وحطوا فيها مسجدا وبلغ ذلك الى اهل حلب من صلح
فنسرين ومبشر العرب اليهم فاضطربوا لذلك واضطربا
شديدا وكان عليهم رئيسين اخوين لام وابب وكان
يسكنان في القلعة ولم تكن المدينة يومئذ محيطة بالقلعة
وانما كانت المدينة منفردة بنائها وكان يقال لاحدهما
بوقنا وكان ابوهما قد ملك حلب سنين لا ينازعه

فيها منازع وكان الملك هرقل طاغية الروم قد قطعه
اياها نزعا من شره وعظم مكره وكانت ملوك الروم
تهابه وتختاره كل ذلك ايقاعا على ملكهم واجتماع كلمهم
وكان قد خرج من رومية الكبرى وهو غلام وكان يجلس
في مملكته الكرسي يجلس عند عزه انقاشره وتدبيره وشدة
بني عمه فلما نزلوا بالعواصم استخلص لنفسه قلعة حلب
وبناها وحصنها واليسط في البلاد فلما مات وهلك ملك
الامر بعده ولده يوقنا وكان الكبير وكان بطلا شجاعا
مجاعا للاموال معتدا في الحرب وكان اخوه يوحنا ليّن
العريكة وكان قد نزع من الملك وترهب وكان اعلم
اهل زمانه بما انزل الله على النبيين والانبياء من قبله
قبل فلما بلغهم ان ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه
قاصدا اليهم فقال يوحنا لاخيه يوقنا ما ذا عولت عليه
فقال علي قتال العرب لانهم يزعمون اني لمكن لقوة من
بطارقة الروم وحلوكه فقال يوحنا لاخيه يوقنا يا اخي
اني انصحك ان قبلت النصيحة واني اصعر متكرسا
واقل بالحرب بصيره وحق المسيح والانجيل الصحيح لئن
قبلت من مشورتي ليعلون امرك وتسلم لك رجالك
ونفسك فقال له يوقنا ما علمتك الا ناصحا فما عندك

من

من الراي فقال يوحنا عندي انك ترسل الى العرب
رسولا فان شئت كنت انا رسولك اليهم فابذل لهم
شيا من المال وسالهم الصلح وتتفق معهم على مال
معلوم وتدفعه اليهم في كل عام ما دامت العلبة لهم
قال فلما سمع يوقنا كلام اخيه يوحنا فاقبل
عليه وقد استولى عضبا وقال ويحك قبحك المسيح
مما ايخزى رايك داعيا ولدتك امك راهبا وقسيسا ولم
تلدك ملكا ولا محاربا والرهبان فلا قلوب لهم لان
اكلهم العدس والزيت والبقل فلا ياكلون اللحم
ولا يعرفون حزم واما انا فملكت بين ملك وليس بيني
وبين العرب الا الحرب والقتال ولا تنتهي الملوك
الى العجز وبلك كيف نسلم ملكنا الى العرب ونعطيهم
الفيا دمن انفسنا من غير حرب ولا سبب قال
فلما سمع يوحنا ذلك من كلام اخيه يوقنا تبسم من
كلامه تبسم العجب وقال له يا اخي وحق المسيح اني اظن
ان اجلك قد اقترب لانك صاحب يعني تحب سفك الدما
وقتل النفس وما اظن جمو عكم يا كثر من جموع الملك هرقل
الذي جمعها يا لبرموك مع ماهان ويوم اجنادين وهولاي
القوم فلا دليل لهم علينا فاتق الله والقني على قتالك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتلك فلما سمع يوقنا كلام اخيه يوحنا دخله العجب
والعقيب وقال له اكثرت الكلام واطنبت في العرب
واني لست اكن لفوه من الجموع الذي ذكرتها ولا اناس
بهم ومع ذلك فما اعلم احدا من اهل مدائن الشام وغيرها
سلم بلده عنوة او صلحا من غير قتال وانما جمعت هذه الاموال
لادفع بها الاذي عني واني مجمع علي قتال العرب ومحاربتهم
فان نصرني المسيح عليهم طلبت العرب الي ان ادخل خلفهم
الي بلاد الحجاز واسود علي سايرالملوك وارجع الي
الشام ملكا ولا يقدر الملك هرقل بنازعني فيها
وان هزمتني العرب طلعت قلعتي هذه ولن ترتها
فاني قد اعددت فيها من الزاد والاطعمه ما يكفيني
طول عمري واكون فيها عزيزا الي ان اموت ولا القي
بيدي الي العرب ولا ابذل لهم الي من غير سبب فلما تحادثوا
في شيء من امر العرب بكلام تدعو بي فيه الي الصلح
الا بطشت به قبلهم قال الواقدي واحنوي الشيطان
علي قلبه وسول له الفعل القبيح فلما سمع كلام اخيه
يوقنا فقال كلا ما كان علي حرام ابدا حتي نرجع الي راي
ونتهي الي قولي ومشوري ثم قام عنه مغضبا فلما كان
غداة غد جمع يوقنا كل من جا اليه من العساكر والامراء من

والعرب

والعرب المنتشره وغيرهم واعرضهم علي نفسه فمن اراد
السلاح اعطاه وفرق فيهم الاموال وجعل يهون امر
العرب عليهم ويقول انما هم قليل وليس هم بالكثير لان جموعهم
قد افترقت فمنهم قوم علي قتال الشام ومنهم من توجه
الي مصر قال الواقدي وعزم علي قتال الامير ابو عبيدة
من قبل ان يصل اليه والي بلده ثم عمد الي بطريق منهم
يطارفته اسمه كرالس وضم اليه الف فارس ووكله
بحفظ بلده وان يدبو عنه من غزة وسار يوقنا بمن
معه يريد جيش ابي عبيدة رضي الله عنه وهو يومئذ
في اثني عشر الف غير سواد بلده ونشرت امامه الاعلام
والصلبان والصليب الذي يعظمه وكان صليبا من الجوهر
وحوله الف علم قال صعب بن ثعلبه الكندي واقام ابو
عبيدة علي مدينة قنسرين بعد ان فتحها بالصلح حتي اتاه
البريد بكتاب امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يامره ان يبعث الي يزيد ابن ابي سفيان ثلاثة الاف
وعول ابو عبيدة علي المسير الي حلب فاذا برجل من بني
فزارة يقال له كعب بن مرة الفزاري وكان بطلا جريا شديد
البأس عظيم المراس وكان اذا التبث القتال لاهباب
الرجال والجحافل قل فلت عليه او كثرت فضم اليه الف فارس

وسرحه علي مقدمته وقال له يا كعب لا تقاتل جيشا
لا تطيقه واحترز من العدو واختبر لنا امر هذا العلج
صاحب حلب واعرف خبره وانا راحل وراك قال
فسار كعب بن ضمرة يريد حلب وكان يوقنا قد قدم
امام جيشه عيونا يأتونه بالاخبار فوردت عليه
جواسيسه تخبره ان خيل المسلمين قد اتتك تريد بلدك
وتروم قتاله فقال لهم وفي كم اتتك العرب فقالوا في
الف فارس وها هم نزول علي ستة اميال من بلدك
يعني اصحاب كعب بن ضمرة فعند ذلك ركب لهم يوقنا
ملكهم وسار بنفسه في بقية جيشه حتي اشرف علي
اصحاب كعب بن ضمرة وهم نزول علي نهر من الماء يشربون
حنوله ويسبغون الوضوء فتيمما هم كذلك اذ اشرف
عليهم يوقنا بخيله وجيشه ويطارقته فلما اشرف عليهم
المسلمين والصليب امامه نادي المسلمون بعضهم بعضا
فاستووا علي متون حنوله وركب كعب بن ضمرة جواده
وسبق في اول قومه واشرف علي جيش يوقنا فحرر الجيش
انه في خمسة آلاف فارس وكان يوقنا قسم عسكره ثلاثة
اقسام صحه والمقدمة الساحق في الكمين فلما نظر كعب
بن ضمرة الي يوقنا وجيشه انقلب الي اصحابه وقال لهم
يا

يا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اني نظرت الي عسكر
عدوكم وحذرته واختبرته وهم في خمسة آلاف فارس وهم
كلهم مقدما ما يقاتل كل واحد منكم خمسة انفس من الروم
فقالوا ايلي والله وقرب العدو من الغيه واقبل المسلمون
يشجع بعضهم بعضا وصاح يوقنا باصحابه ورجاله ويطارقته
وامرهم بالحمله علي المسلمين فحملوا بأجمعهم حملة واحده
وحمل المسلمون عليهم والتقا الجمعان واشتبك الحرب
وقاتلت العربيات قتال الموت وقد ايقنوا بالنصرة
والغنيمه اذ طلع عليهم كمين العدو المشركين وطلع من
وراظهورهم وكر اصحاب الكمين بالحمله علي المسلمين قال
مسعود بن عون الحجي شهدت الجيل الذي تبعها
ابو عبيدة مع كعب بن ضمرة وكنت فيها يوم التقا الجمعان
وقد خرج علينا المسلمين ونحن في القتال ونحن لا نظن ان لهم
كمين فطلع من وراظهورنا واذا نحن بصوت حوافر الخيل
قد ارتفعت فما شعرنا الا والخيل قد اكتنفت علينا فانهزمنا
بالمهالك بالهلكة بعد ان كنا موقنين بالنصر
والغلبه وصرنا في وسط عسكر العلج فلم يكن لنا بد
من القتال فانفرق المسلمون ثلاث فرق فرقة منهزمه
وفرقة قصدت الي قتال الكمين وفرقة ثبتت مع كعب

بن ضمرة لقتال يوقنا ومن معه من عباد الصليب قال
سعود بن عوف فنده در رجال كنده لقد قاتلوا قتالا
شديدا وبلوا بلاء حسنا وهبوا نفوسهم لله عز وجل
حتى قتل منهم مائة رجل في مقام واحد وعملوا اهل الكتيبة
عملا عظيما وكعب بن ضمرة قتال على المسلمين ويجاهد
عنهم وهو مجول بالراية وينادي برفيع صوته يا نصر
الله انزل يا معاشر المسلمين اثبتوا لهم فانما هي ساعة
وياتي النصر وانتم لا تعلمون قال فجعل المسلمون يقتتلون
اليه حتى اجتمعوا حوله فنظر اليهم والجراح قاشية فيهم
وقد قتل من المسلمين مائة وسبعين رجلا وهم
عباد بن عاصم النخعي وزفر بن غانم البياضي من بني
بياضة وحاتم بن شهاب المظفره وسهل بن اشيم ورفاعة
بن محصن المظفره وعاتم بن برد الهمري وسهل بن مفلح
مولى بني ساعدة وكان ممن شهد يوم اليمامة مع خالد
بن الوليد في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وشهد
ذات السلاسل وتنوخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سعود بن عوف فوالله لقد اثرنا على قتله فوجدنا
منه اربعين ضربة كلها في صدره ولم نجد واحدة في ظهره
رحمة الله عليه فكان الاعيان اربعة عشر رجلا الا ان
الواحد

الواحد ما قتل حتى قتل اعدادا من الروم وظهر الفشل
في المشركين حين نظروا الى ثبات المسلمين مع قلة عددهم
وما بهولهم من قتل منهم فهموا ان ينهزموا فنيتهم يوقنا
وقال يا ويلكم ما العرب الا مثل الذباب ان صدقت
ولت وان تركت وثبت طمعت قال فلما راى كعب
بن ضمرة الى من قتل تحت راياته اعتم لانه كان عمما شديدا
ونزل عن فرسه ولبس درعا فوق درعه وشد
وسطه بمنطقته ومسح وجهه ورجله فرسه وناخره
وقبل بين عينيه وكان قد شهد المواطن كلها وجاهد
معه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قد سماه البطال فقال له يا هطال هذا يومك المحمود
عاقبته فاثبت للجهاد معي والا تشكونك عند قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم استوى على ظهره ووقف امام
المسلمين وجعل ينظر من ابي عبيدة حبيبا ياتي اليه او طليعة
تقدم عليه فلم ير لذلك خبرا قال وذلك ان ابي
عبيدة قطعه عن المسير اليه قدوم اهل حلب عليه
وذلك انه لما سار يوقنا الى حرب المسلمين اجتمعت
مشايخ حلب والروساء بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم
انتم تعلمون ان هولاء الروم قد اطاعهم اهل دين النصرانية

ومنهم من رجع الي دينهم ومن قاتلهم حشر فقال لكم ان تسيروا
الي امير العرب وتسالوه الصلح وتصالح عن دينكم وندفع
اليه ما احب من اموالنا فان ظفروا بالطريق يوفقنا تكون
نحن امنون عنهم وجلون منهم وان صالح يوفقنا العرب
تكون نحن قد سبقنا الي الصلح وان كسرهم ورجع سالما
نعلمه بصلحنا واتفق رايهم على ذلك وخرج منهم ثلاثون
رجلا من روسايهم وسلكوا طريقا غير طريق يوفقنا وساروا
حتى اشرفوا على عسكر المسلمين وتنادوا الاعون الاعون وكان
المسلمون قد عرفوا في قتال الشام الاعون هي الامان وكان
عمر بن الخطاب يكتب الي عماله بالشام انه قد بلغني ان
الاعون بالرومية هي الامان فمن سمعتموه يقولها فلا
تجعلوا عليه قبطا لتكم بذمته يوم القيامة وعمر بري
منه فلما سمع المسلمون اهل حلب اسرعوا اليهم واوقفوهم
بين يدي الامير ابي عبيدة فقال له خالد ايها الامير هولاي
القوم يطلبون الصلح وهم اهل حلب يلا ابن فقال
ابو عبيدة انا نرجو من الله عز وجل ان يكونوا اهل حلب
وان طلبوا منا الصلح صالحناهم وهولاي يعلموا ما فيه
كعب وصحابه من العتيف بجاني الطليعة قال فلما سمع
الترجمان مقالتهم اخبر الامير ابا عبيدة بذلك فقال ابو

عبيدة

عبيدة لترجمانه اسالهم من انتم فاخبرهم الترجمان بذلك وقال
لهم من انتم فقالوا نحن روسا حلب وكبراؤها وقد جينا
نطلب منكم الامان فقال ابو عبيدة وكيف نصنا لحكم
وقد بلغنا ان بطريقكم قد صمم علي قتالنا وقد حصن
قلعته وجعل فيها ما يقوته سنين واتخذ الجند والكثير من
ذلك وما لكم عندنا صلحا ولا ذمة فقالوا ايها الامير
ان صاحبنا قد خرج من عندنا يريد حربكم وقتالكم
فقال ابو عبيدة ومتي خرج من عندكم فقالوا خرج من
عندنا سحرا وخرجنا نحن من بعده وسلكنا طريقا غير
طريقه ونحن نرجوا ان يكون هالكا لا محاله لانه ركبها ليبغي
البغي ولم يرضي بالصلح وقد اطاع هواه فقد وقع في
ضيق الردي قال فلما سمع امين الامة ابي عبيدة عامر
بن الجراح رضي الله عنه بخروج البطريق يوقنا خاف علي
طليعته منه وقال ابو عبيدة لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم هلك والله كعب بن صمرة ومن معه فانا لله
وانا اليه راجعون ثم طرق ابو عبيدة الي الارض فقالوا
شيوخ اهل حلب للترجمان كلم لنا الامير في الصلح قال
فكلمه في ذلك فقال ابو عبيدة من ضجره لا صلح لكم عندنا
قال فخافت الشيوخ علي القسيس وقالوا ايها الامير انه قد

السامن الغرايا والرسا نبق خلق كثير فان صالحونا
عمرنا لكم الارض وكنا كلم عونا على عمارتها ونعيش
في ايام ظل عدلكم وان انتم لم تفعلوا لنا نفترق الناس
عنكم وطلبوا افضى البلاد قال فاعلم الترجمان
الامير ابي عبيدة عما قالوا فجعل ينظر اليهم واذا قد
برز منهم رجل دحراج وكان حكيما من حكما الروم
فصيح اللسان بكلام العرب فقالوا ايها الامير اسمع
ما القيه اليك من العلم الذي انزله الله تعالى
في الصحف على انبيايه من قبل فقال له الامير
ابو عبيدة قل للنمر وان كان حقا عملنا به وان
كان غير ذلك لم نعمل به فقال الرجل اعلم ايها الامير
ان الله عز وجل انزل على انبيايه انا الرب الرحيم
خلقت الرحمة واسكنتها في قلوب المومنين
فاني لا ارحم من لا يرحم ممن احسن احسنت اليه ومن
اساء تجاوزت عنه ومن عقا عفوت عنه
ومن اغاث ملهوفا امنته يوم القيامة
وبسط له في رزقه في وبارك له في عمره وكثر
له اهله ونصرته على اهله عدوه ومن شكر الخير
على احسانه فقد شكرني وانا فد ابتنا كل ملهوفين

خايفين

خايفين فامن روعنا ورعينا واحسن البنا
قال فبكا ابو عبيدة من قوله وقال ان الله
يحب المحسنين وقال لهذا والله ارسل بنينا محمد صلى
الله عليه وسلم الى جميع الخلق والامم فالحمد لله على
هدايته لنا ثم اقبل امير الامة الى الحكيم وهم
حوله وفيهم المهاجرين والانصار وقال لهم ان
هولاي اهل سوقة وصناع وهم مستضعفون
وقد رايت من الراي ان نحسن اليهم ونصالحهم ونطيب
قلوبهم فانه متى كانت السوقة معنا فانهم يعينونا
بالميرة والعلوفة ويعلمونا بما عزم عليه عدونا
فقال رجل من المسلمين اصلح الله الامير ان مدينة
هولاي القوم بالقرب من القلعة ولا يمكننا
احد من القوم منا الا ان يكشفوا عورتنا
ويخبروهم باحوالنا وما اتى القوم الا عونا
علينا اصلحك الله ما ترى ان نطوقهم فنخرج نريد
قتالهم وحربنا فكيف يطلبون منا الصلح
ولانك انهم مكرون يكعب بن ضمرة فقال له الامير
ابو عبيدة احق الخلف بالله تعالى فان الله عز
وجل لا يخذلنا ولا يسلط علينا عدونا فرحم الله

هولاي

من قال هذا وصمت وانا اشترط عليهم الشروط في الصحة
للمسلمين في صلحهم لنا ثم اقبل عليهم ابو عبيدة وقال
لهم اريد ان تبدلوا لنا في صلحكم ما يذل له اهل قنسرين
فقالوا له ايها الامير ان قنسرين اقدر من مدينتنا
واكثر عددا لان مدينتنا مخلية من الناس من جور
صاحبها لانه اخذ جميع اموالنا وعقارنا وصعد
بالكل الى قلعته وما بقي عندنا الا الضعفا ومن لا
مال له فارفق بنا واعدل فينا واحسن الينا فقال
ابو عبيدة فما ترون ان نبدل لكم في صلحكم فقالوا
نعطي نصف ما اعطى اهل قنسرين فقال لهم ابو
عبيدة قد قبلت منكم ذلك على شرط اننا اذا نزلنا
ساحتكم تضيفونا بالميرة وتتبعوننا وتسترون
في عسكرنا ولا تكتمونا خبرا تعلمونه من عدونا
ولا تتركوا جاسوسا يتجسس علينا وان رجع
بطريقكم شيء مما تتخوفه من الدخول والعصود
الى قلعته فقالوا ايها الامير اما قولك ان نمنع الطريق
من الدخول الى قلعته فما نجد الى ذلك من سبيل
ولا نقول لك ما لا نفعله لان البطريق لا طاقة
لنا به ولا بحين معه فقالا يا عبيدة فلا تمنعوه
و عليكم

وعليكم عهد الله وميثاقه انكم توفون لنا بكل شرط
نشرطه عليكم قال فلما خلف القوم عن
رحالهم واثاثهم ونساءهم وعيدهم فقال لهم الامير
ابو عبيدة قد حلفتم وقبلنا ايمانكم ومتى وجدنا
احدا منكم قد خالف او علم من البطريق علما ولم
يخبرنا بعلمه انه وجب عليه القتل واخذ ماله
حلالا لنا لا يطالبنا الله بذمته ومتى نقضتم
ما شرطناه عليكم فلا عهد لكم عندنا ولا ذمة
ولنا عليكم الجزية في الصلح القابل سعيد
بن عامر الشوحي فرضي اهل حلب عما شرط
عليهم وكتب اسماءهم وعزم القوم على المسير الى بلدهم
فقال لهم ابو عبيدة عليكم سلام حتى يسعد معكم
من يشيعكم الى بلدكم وقد وجب علينا حفظكم
الى ان تعودوا الى بلدكم سالمين فقال له الرجل
الوجاح ايها الامير انا نرجع من الطريق الذي
جينا فيه ولا يريد معنا احدا قال فاذن لهم الامير
ابو عبيدة بذلك فرحلوا القوم
من ليلتهم طالبين حلب فاصبح عليهم الصباح
وقد وصلوا الى حلب فنظر اليهم بعض الاعلاج فاقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يزل الحرب بيننا وبينهم يوما وليلة الى الصباح
من اليوم الثاني فاقسم بالله ان كان احدا منا صلى
او حصل له زاما يأكله او شربة من شدة الحرب
وكثرة القتال وكنا بين اليأس والرجاء واذا بجيش
العدو قد اضطرب من جوانبه وقد علت لهم ضجة
عظيمة من جميع جوانبه فقلت هذا المدد فزحف
بهم من بلدهم او بخيل من الملك هرقل فالتجيت
الى كلمة الشهادة عند الشدايد وهي لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال كعب بن ضمرة وعليني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت هذه الكلمة
حتى رايت جيش العدو وقد انكشف عنا على
عقبيه وكان صايحا صاح بهم من السما
بيد ستملهم فلم ار الهم ابر قال كعب بن ضمرة
فهممت ان اتبعهم فصاح بي المنادي الى اين يا كعب
ارجع الينا فما كفاك ما جرى فيه فاوطينا الارض

اليهم وسالهم عن حالهم فاخبروه بصلحهم مع العرب
وظنوا انه من اهل حلب فلما سمع العلج خصالحتهم
معني الى يوقنا ليعلمه بذلك ثم ان القوم استقبلهم
اهل حلب وسالوهم عن امرهم فاخبروهم بالصلح فوضوا
بذلك قال ـــــ وافبل العلج الى يوقنا وهو منازل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احاط بهم
وهو يظن انه قد حلكهم فلما اقبل ذلك العلج اليه
وقال له ايها الملك الكبير انك عاقل عما نزل بك فقال
له يوقنا وما ذاك فقال اهل حلب قد صالحوا العرب
وكاتبهم وقد حلوا القلعة وسلموها للعرب فلما سمع
يوقنا من العلج ذلك حنى على قلعته ان علكوها في
غيبته فانقلب عليه مالك يوسله حتى انظر يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد قتل من المسلمين
ما يبين رصل وكعب بن ضمرة قد احد الحرب على
نفسه وعلم انه هالك لا محالة قال كعب بن ضمرة
ولبت في ذلك اليوم صاحب القوم ولبت اذا
احفني القتال ويكشفني الحر التجي الى اصحابي
وانا مع ذلك اتوقع فرجا من الله تعالى وارتفت
راية ابي عبيدة ان تطلع علينا فبعد ذلك علينا

وم

واحنا وارح خيلنا من التعب ونادى فرضنا
فمارد الله عنا هولاي القوم الا عيشه وارادته
قال الواقدي رحمه الله ننزل كعب في مكانه
وشرب الناس الما وسقوا الخيل راسيغوا الوضوء
وصلوا ما فاتهم واستقبلوا الراحة قال الواقدي
وابطا خبر كعب بن ممرة على ابي عبيدة فلما صلي
ابو عبيدة صلاة الصبح انفتل من صلاته
واقبل علي المسلمين وخاطب خالدين الوليد
من بينهم وقال يا ابا سليمان علي ان اخاك ابي
عبيدة ما نام البارحه غما وان نفسي تحدثني
ان كعب بن ممرة والذين معه قد قتلوا و
ذهبوا علي ما اخبروني هولاي الذين سارني
الصلح من اهل حلب واظن ان بطريقهم
قد نظر الي قلة اصحابنا وقد لحاط بهم
ونقتلوهم عن اخرهم فقال خالد وانا والله
ما غمت

ما غمت البارحه من النوم فما الذي عزمت عليه
فقال يا ابا عبيدة عزمت علي الرحيل ثم امر الناس
بالاهبة والرحيل فارتحلوا وساروا يريدون
حلب وعلي مقدمتهم خالدين الوليد رضي الله
عنه وابو عبيدة عامر بن الجراح علي الساقة
فما كان غير بعيد حتي اشرف خالدين الوليد
علي المسلمين اصحاب كعب بن ممرة وقد اقاموا
لهم ديدبان يحرسهم فلما راهم الديدبان
صاح النفير النفير يا انصار الدين فثار المسلمون
من مضاجعهم كانهم الاسود الضارية فاسرعوا
علي متون خيولهم واستقبلوا اصحاب الرايه
فعرفوه فمشا بعضهم علي بعض ابشروا فهذه
رايه الامير ابو عبيدة فلما راي كعب بن ممرة
وهو سالم بحمد الله حمد الله تعالي واثني
عليه ونظر الي المعركه واذا بالقتلي مطروحون

عاد فرحه ترحا وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم قال يا كعب كيف قتلوا اصحابك هولاي
ومن قتلهم فاخبره كعب بقتال يوقنا واصحابه وكيف
اشرف هو ومن معه من المسلمين على الهلاك ثم قال
بينما نحن كذلك اذ انفلتوا منا بغير قتال
فقال ابو عبيدة سبحان مسبب الاسباب
ليت ابي عبيدة قتل امامهم ولم يفتلوا اتخت
رأيته عم امر المسلمين ان يكفروا لهم حفائرهم
فقتلوا عم جميعهم وصلى عليهم صلاة واحدة
وانوهم فدفنوا في ثيابهم ثم قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحيش الله
عز وجل الشهداء يوم القيامة الى رب
قتلوا في سبيل الله ودماهم على خوفهم
اللون لون الدم والريح ريح المسك فيخلص
الحيته بغير حساب ثم قال ابو عبيدة لخالد
بن الوليد

ابن الوليد يا ابي سليمان ان كان عدو الله فيرجع الى
بلده وعلم يصلح القوم لنا فسيلحقون منه اهل
البلد شدة شديدة فالحق بهم فقد وجب علينا
الذب عنهم قائمهم تحت ذمتنا قال فارتحل خالد
بن الوليد رضي الله عنه من ساعته يريد حلب
وسار الناس قال فلما ورد واهلها وجدوا البطريق
يوقنا وجنوده قد احاطوا بالبلد يريدون قتل
اهلها وهو يقول لهم يا ويلكم فزصالحتم العرب
على انفسكم وصرتم لهم عونا علينا فقالوا فزقتلنا
ذلك لانا نعلم انهم قوم منصورون فقال لهم يوقنا
يا ويلكم فان المسيح لا يرضى لكم فعلكم فوحق المسيح
والانجيل الصحيح لا قتلنكم قتالا حرا او تخرجون
معي الى القتال وتنقضون ما بينكم وبينهم من
العقد والميثاق قال فلم يطيعوه على ذلك
فقال للبطارقة واعوانه ادخلوا عليهم في بيوتهم
وابنوني بهم ومن امتنع فاضربوا عنقه قال
فدخلوا عليهم يقتلونهم في فرشهم وعلى ابواب
منازلهم فسمع اخوه يوحنا الضجة فنزل الى اخيه
يوقنا فنظر اليه وهو يقتل اهل حلب وقد قتل

منهم ثلثمائة رجل فصاح بوحنا وقال على رسلك
فان المسيح يغضب عليك فلا تفعل فقد نهى عن قتل
عدونا فكيف من هو علي ديننا فقال يوقنا لاخيه
لانهم قد صالحوا العرب فصاروا لهم عونا علينا
فقال بوحنا وما عليهم في ذلك لانهم ليسوا اهل حرب
ولا قتال فقال يوقنا وحق المسيح لا افلتت منهم
احد فقال بوحنا وحق الصليب يقتلك المسيح
كما قتلتهم بغير حق فقال له يوقنا انت الذي
حملتهم على الصلح وانت اول من ابتدأ به ثم حرد
يوقنا سيفه عليه فلما نظر بوحنا الى السيف علم انه
هالك لا محاله فرفع طرفه الى السما وقال اللهم
اني اشهدك اني مسلم اليك مخالف لدين هؤلاء
القوم وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال لاخيه يوقنا
اصنع بي الان ما انت صانع فانا ثبت قتلتني
فاني صابر الى جنات النعيم قال فورد علي الطريف
يوقنا من اسلام اخيه مورد اعظيما فحمله الغضب
وفزع من المسلمين بان يرمي برأس اخيه فحسده
رحمة الله تعالى عليه قال وانتدب لقتال اهل

البلد

البلد فحملوا بنفوسهم فلا يقاتلون ولكن الضجيج
وعلت الاصوات فابى اهل البلد عن التهم واذا
بالعرب قد اتاهم والمعونة قد ادركتهم واشرفت
عليهم رايات المسلمين وفرسان الموحدين يتقدمهم
الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه فلما سمع خالد
ضجيج اهل البلد فقال للامير عبيد الله ان الامير قد
هلكوا والله اهل صلحنا كما ذكرت ثم صاح خالد
بجواده وتادى في جملته يا معاشر الاصلاح اوحوا
عن اهل صلحنا ثم اجادتهم العرب والطعن وضل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلوا السيف
في الاصلاح قال فلما نظر يوقنا الى ذلك انهزم
يريد قلعته فالمحصن بن عنزة العدواني
فتح الله عن ابي عبيدة كما فتح الله عن اهل
حلب وكان كل من التجا الى القلعة سلم ومن طلب
الى البر قتل قال المحصن بن عنزة العدواني وكان جملة
من قتل يوقنا من اهل صلحنا ثلثمائة رجل وقتلنا
نحن من اصحابه ثلاثة الاف رجل وكانت وقعة
عظيمة فتح الله بها عن اهل حلب وحدثوا اهل
حلب ابي عبيدة كيف قتل يوقنا اخيه بوحنا قال فلما

سلم يوقنا من سيوف المسلمين نخص في قلعته واعتد
بالة الحصار ونصب المناجيق والعرادات
الواقدي وان اهل حلب اخرجوا
لابي عبيدة اربعين اسيرا من البطارقة فقال لهم
ابي عبيدة لاي شيء اسرتم هولاي فقالوا لانهم من
اصحاب البطريق يوقنا هربوا الينا فلم يجب
لنا ان نخفرهم عنكم لانهم لسوا معنا في الصلح قال
فاعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم سبعة الفر والباقون
ابوا فامر ابو عبيدة بضرب رقابهم ففرغ بشر
قال ابو عبيدة لاهل حلب لقد بختم في صلحكم
فسترون ما يسركم وهذا البطريق قد خرج من
في هذه القلعة افتقرفون لها عورة فتدلونا عليها
حتى نقاتلهم منها فان فتح الله تعالى هذه القلعة
جعلت لكم غنمية معاجز التعلكم الجميل فقالوا
ايها الامير وحق المسيح ما نعرف لهذه القلعة عورة
لان يوقنا شحن طرقها وقطع مسالكها وعور محاربها
وهذا امر ما نعلمه قال فقيدها ونب الى ابي
عبيدة رجل من المسلمين وقال اصلح الله الامير انظر
ان هولاي الاعلاج ينصحونا ويدلونا على عوراة قومهم لا
والله

والله ما يفعلون ذلك ابدا قال فعندها اقبل الامير
ابو عبيدة على خالد بن الوليد وعلى امراء المسلمين وقال
لهم اسيروا على بركة الله فاقبل علي ابو عبيدة
رجل من المسلمين فقال له يونس بن عمر الغساني
وكان رجلا بصيرا بالشام ولا يخفى عليه مسالكه
وطرقه سهلة وجبله فقال اصلح الله الامير انكلم
بما اعرفه من البلاد وما عندي من الراي فقال
امين الامة تكلم يا ابن عمر فانت عندي مناصح
للمسلمين فقال اصلح الله الامير اعلم ان الله عز وجل
قد فتح على يديك الشام وقد قتلت طاغية الروم
والكفرة وحاميتهم وكسرت عساكرهم والقوم قد رعبت
قلوبهم لما قد اراك الله منهم فلعلي قد بقي لهم قلوب
يقاتلوا بها المسلمين والذي اشير به عليك يا امين
الامة ان تخاصر هذه القلعة وتبث الخيل تشن
الغارات هنالك زاد يقوى بهم فقام خالد بن كلاح
الغساني وقال هذا هو الراي وانا اشير عليك بمشورة اخرى
ان تحرق بحق القلعة فلعل الله تعالى ان يفتحها في وقتنا
هذا قال احنا ان طال بنا المقام عليها ان تعطف علينا
جيوش الروم مرة اخرى فيحولون بيننا وبينها فقال

فقال ابو عبيدة يا ابا سليمان لقد اشرت فاحسنت
وقلت فصدقت ثم امر ابو عبيدة بالزحف الى القلعة
فتزحلت الفرسان عن خيولها وتجردت من ثيابها
واختلطت العبيد والسادات وافتخرت القبائل
وانتشرت العشائر وتجاوبوا بالاشعار وتداعوا
بالانساب قال مسروق بن مالك البكري فوالله
ما رايت في قتال الشام في حصوننا يوما كان اعظم
من ذلك اليوم ولقد كان بينه دورانا في الحرب
كدوران الرحا ثم ما دارت عليه ولقد سرنا اليهم
في الاول وتبادرت ابطال اليمن وسادات ربيعة
ومضر يتلو بعضها بعضا يطلبون القلعة من بطريق
حلب لا طريق لها واذا عولوا الى نحوها اخذتهم
الحجارة من كل جانب ورموا بالمناجيق والعرادات
وكنت انا واصحابي اقرب الناس الى الارض فاسرعنا
راجعين على اعقابنا ونحن يدفع بعضنا بعضا
لا نظن انه ينجا منا احد من فتك الحجارة في المسلمين
وقد سدت الحجارة حلق كثير وقتل والدان بعضنا
وكان جملة من قتل يوم وقعة حلب بالحجارة عشرة
ابن الاسلع ومروان بن عبيد الربعي وما لك بن

خزعل

خزعل وحسان بن حنظلة الربعي وسليمان بن بادع العامري
وعطاف بن سالم الكلابي وسراقة بن مسلم بن عوف
العدوي وعامر بن بادع العدوي ومرة من بني ربيعة
ورجل من بني عامر ورجل من بني كلاب وسبعة من بني عدي
قال مسروق بن مالك والله لقد كنا نرى بعد ذلك
لبنين خلفا كثيرا عرج هذا برجله وهذا اشل من
يده نغرقهم يوم الوقعة بحلب عند ها نصب ابو
عبيدة رايته خارج المدينة وجعل ينادي يا معشر
المسلمين اجتمعوا الي رحمكم الله حتى اجتمعوا برحله فقال ايها
الناس انكم قاتلتموهم على غرة فادفنوا الشهداء وسدوا
كل من اصابه جرح فانبرى المسلمون يدفنون الشهدا
وقد فرحوا اهل قلعة حلب بما حل بالمسلمين وما قد نزل
بهم فقال لهم يوقنا ان الحرب لا تنزل من القلعة
بعد هذا اليوم ابدا وحق المسيح لاكيدنهم ثم لاهبطن
على عسكرهم قال الواقدي ولقد حدثني عبد الله
بن سليمان الدينوري وكان نقل اخبار الشام وفتوحه
وكان من ثقات المسلمين قال حدثني عمر بن
لوى ان يوقنا انتخب الفين من خيار قومه وامرهم
بالنزول الليلا فنزلوا من القلعة فمد عينه في عسكر المسلمين

والنصران تتناجح في جوانبه فجعل يدور حول المسلمين
حتى نظر الى طرف عسكر بصرى قد خمدت نيرانهم
وكانوا القوم بادية من العرب من اليمن مثل بني كعب
ووعك قال عبد الله بن صفوان العلي وكنا تلك
الليلة على رين من عددنا امنين لكثرتنا وقد عقل
حرسنا فلم نشعر الا بطاطم الروم وقد تجمعوا علينا
وهم ينادون بلغتهم وقد علمنا الرجيع بينهم
ولا نعلم ما يقولون ووصقوا فينا السيف وكان
النجيب منا من استوى على ظهر جواده وطيبا بنجاة
وهو لا يدري من اين دهي ولا كيف يتخلص وقد وقعت
الجملة في عسكر المسلمين والقوم بيادون الغفير الغفير
دعينا ورب الكعبة وهم يسرعون الى خيمة ابي عبيدة
وينادون يا امير المومنين قد كبسنا يوقنا بعسكره
واصحابه معتمدة لذلك ركب ابو عبيدة في الرجال وجعل
يدور في العسكر ونظر صاحب الروم ان الغيب
لخفته فصاح يا صحابه من كان اخذ شيا فليترله
ويطلب النجاة لنفسه قال عبد الله بن صفوان فاء
حد واس رجالنا خلق كثير نحو ثمانين رجلا سوى
من قتل في الوقعة وهم ستون رجلا من اخلاط الناس

والكردهم

والكردهم من حمير وافنلت الروم يحمي بعضهم بعضا
يطلبون القلعة فلما نظر الامير خالد بن الوليد رضي الله
عنه حمل في جماعة من عصابته فاقتطع من الروم
زها عن مائة رجل وادفع فيهم السيف فقتلهم فلما
وصل اصحابه يوقنا الى القلعة فتح لهم وادخلهم
فلما اضا الفجر وطلعت الشمس ادعا يوقنا بالحمين
رجل من المسلمين وهم موثوقون بالكتاف فقتل لهم الي
موضع ينظروا اليهم المسلمين ويسمعون اصواتهم وهم
يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله وامر بقتلهم
فقتلوهم عن اخرهم فلما نظر ابو عبيدة الى ذلك
امر منادية فنادي في عسكره عزيمة من الله ورسوله
ومن امير المومنين ابو عبيدة على رجل وكل حرسه لغيره
ولكن كل واحد منكم حارس نفسه ولا يتكل بعضكم على
بعض فاخذ القوم حذرهم واعدوا حربهم وافتتل
يوقنا يدير في الكليدة مكيدة اخرى ليكيدها المسلمين
اذ علم انهم يجاصرونه ومع ذلك فان حواسيه من
منتصرة العرب غير انهم يحسنون ان يتكلموا بالرومية
فبينما يوقنا ذات يوم في قلعته وحوله البطارقة
والعما لقة وقد اضرهم الحصار واشتد ما عليهم ان اهل

المدينة لا ينظرون الى رجل من اصحاب بوقنا الا حذروه
وسلموه للمسلمين فبينما هو كذلك يشاور اصحابه في
امره وكيف الحيلة الى كيده يكيدهم المسلمين
اذ اقبل عليه جاسوس من عيونه فقال له ايها البطريق
ان اردت ان تكيد القوم فهذا يومك ووقتك فقال
بوقنا فكيف ذلك وما الذي عندك من الخبر قال له
ان علافة لهم قد خرجوا الى وادي قطنان وقد
طلبوا علوفة العرب وبين ثم منه وقد رابت جمالا
وبغالا معها طايفة من العرب وعليهم العدا الخلقة
وبايديهم الرماح المسعبه وهم يقصدون الوادي
في طلب العلوفه وهم قوم قليلون فلما سمع بوقنا
ذلك من قول جاسوسه اختار الف رجل من اصحابه
وسادات قومه وقال لهم اصلحوا اشانكم فوحق
المسيح لاضيفن على العرب مسالكهم فلما اقبل الليل
واظلم الافق فتح لهم باب السر وسار الجاسوس
امامهم حتى استقاموا على الطريق وجعلوا يسيرون
على تلك الحاله فبينما هم كذلك واذا لهم براع ومعه
سراح من البقر يريد بها بلده وهو يسير بهم سيرا
قويا فلما نظروا اليه اسرعوا نحوه وقالوا له احسبت
يا عرب

يا عرب قال نعم وقد مضوا والشمس قد اصفرت وهم نحو مايه
رجل على جمل مسرع ومعهم جمال ويقال ان يريدون على الميره
من هذا الوادي قالوا فكيف تخلصت بيقدرك منهم فقال ان
هذا الوادي في صلحهم فلست تخاف منهم فقال له المقدم على
الالف لقد لقيت من صلحي هذا الوادي ما لم يكن عندنا منه
خبر فبحق المسيح عما استعلم ان تقولوا والعرب علينا فاجروا
على اي طريق ذهبت العرب قال ها هنا واومى بيده الى
الرفق وسار البطريق ومن معه ولم يفرغوا البقر حتى اذا
قارب الصبح اشرفوا على المسلمين وكان عليهم امير يقال له
مناوش بن الضحاك الطاي فلما نظر مناوش الى جيش الروم
اقبلت على المسلمين فقال لهم يا بني العبسيات هذا بطريق
من بطارقة الروم قد اقبل الينا فدونكم والجهاد واصبروا
على الشدة لتنا والجنة ثم حمل عليهم فزلزلهم العدو بخيله
ورجله فثار المسلمون عليهم وافتتلوا قتالا شديدا فقتل مناوش
وعقلان بن مسافر والعطريف بن ثابت ومنيع بن عاصم
وكهلان بن مرة وحمير وعساف بن عوف وبشر بن سرافه
وثعلبة بن الاشلع ومهال بن يشكر ولحام بن عقيل وهلير
ابن نافع وحنظله ابن ابن حاجب ومناوش بن سليط
وربيعة بن قارع وعبيط بن عامر والقطامي بني طي وكان

وكان جملة من قتل من المسلمين من الملايه ثلاثة
وثلاثون رجلا وملكت ما كان معهم من الدواب والابل
ورجع المسلمون منهزمون فقندها قبل الدليل
على اصحابه وقال ان موالاحمال عن هولاي الجمال واوجزوها
بالاسنة وخذوا الدواب يما عليها تكون لكم ميرة والطيو
الجبل واحتقوفن عيون العرب والاساعة تطلع
عليكم خيول المسلمين كالريح فتقتلكم حتى اذا جن الليل
طلعنا القلعة واعتصمنا بها فقند عمد القوم الي
الابل فعقروها والقوا ما عليها وكروها بالاسنة
وعطفوا بالدواب وهي محملة نحو الجبل نحو قريبة
فاقاموا بها بقية يومهم يرتقبون الليل ليرجعوا
الي القلعة وجعلوا لهم دليلا يجريهم من العرب
قال ميمون بن الصباح النطاي وكنت في الجبل
يومئذ لما قتل عمي مناوش ونحن في قتله وقد
دهمتنا خيل الروم فلما نظرت الي كثرتهم وشدة باسهم
وقلة عددنا احرزنا انفسنا ورجعنا الي وابنا فاشرفنا
على المسلمين والخيل تتقاطر في اثارهم فتقدم الينا
ابو عبيدة وقال ما ورائكم فكان الحرب والعويل وقتل
مناوش وقتل نحو خلق كثير من فوارس طي وزبيد
واخذوا

واحد واحا كان معنا من الزاد قال ابو عبيدة
رضي الله عنه ومن الذي دهاكم وقد حاصر الروم
فما عجز احد منهم ان يخرج قالوا لا نعلم غير انا رأينا
بطريقنا قد اثر فينا فينا عدة حسنة وخيول كثيرة
مستعدين للقتال لا نعلم عددهم ولا نعلم من اين اتونا
فلما سمع ابو عبيدة ذلك دعا بخالد بن الوليد وقال
له يا ابا سليمان انت لها ولكل ملمة واني واثق بايمر
وبك مع اني استخرت الله في جميع الامور خذ من المسلمين
من اردت وسر حتى تشرف على الوقعة واعرف اثر القوم
الذين قتلوا رجالنا واطلبهم حيث كانوا فلعلك
ان تنفع بهم وتاخذ بثارهم واعلم اننا صالحنا اهل
هذا الوادي واعلم اننا لا ننقض عهدا ولا نحل
عقدا الا ان يكون عدو لنا فنجد الي قتلهم سبيلا
فاتق الله فيهم وسر برحمك الله فاسرع خالد
الي خيمته فلبس سلاحه واستوى على ظهر جواده
وهو بالمير وصف فقال له ابو عبيدة الي اين يا خالد
يا ابا سليمان قال اسارع الي ما امرتني به قال
فخذ معك من المسلمين ما اردت قال خالد احضي فرسي
وما اريد معي احدا قال ابو عبيدة وكيف بمضي وحدك

وعدوك في كثرة من العدد قال وم لكن العدد ولو كانوا الفا
انا لهم بمعونة الله تعالي قال ابو عبيدة انك كذلك ولكن حتد
معك رجالا مى طى نبهم ضراين الازور وربيعة بن عامر
ففعل خالد ذلك وسار بمن معه حتي انتوا الي موضع المعركة
فراي القتلي مطروحين وراي حولهم اهل الوادي
وهم يقبلون خوفا علي انفسهم ودراريهم وان الرعب
قد ملاهم فلما طلع عليهم خالد تصارخ القوم في وجهه
وقالوا انفسهم بين يديه فقال خالد لترجمانه الذي
كان معه ايش يقول هولا القوم قال انهم يقولون
انا برا من اصحابك ونحن في صلحكم فاستخلفهم خالد
انهم لا يعلمون من قتلهم فحلفوا له قال فمن الذي وقع
باصحابنا قالوا بطريق من اصحاب يوقنا في الف فارس
من اشد قومه وان له في عسكركم عيونا يرفعون له الاخبار
قال خالد واي طريق سلكوا قال هذا الطريق المتعالي
ورايتا هم يطلبون الجبل فقال لاصحابه ان القوم علموا
ان خيلنا لا بد لها ان تطلبهم فتعالوا عن طريقكم ليهجم
عليهم الليل فيرجعون الي قلعتهم ثم ارخوا الاعنة وخالد
يقدمهم وقد اخذ معه رجالا من المعاهدين يدله علي الطريق
ويقفوا اثرهم فلما حصل في الطريق قال للمعاهدي هل لهم

طريق

طريق الي قلعتهم غير هذه قال لا فالتفت خالد بهم
فالتقى خالد بمن معه في الوادي وهم يوقنون الطريق فلما
مضى من الليل ثلثة ادلجوا بوقع حوافر الخيل في الظلام
والطريق امامهم والخيل من ورايه وهو يزجرهم ويحثهم
في المشي فعند ذلك صاح صيحة عظيمة كانه الاسد وحرج
اليهم اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فما كان لخالد
غير بطريقهم المقدم عليهم وظن انه يوقنا فاستقبله وضربه
ضربة رماه نصفين ووضع السيف فيهم وجعلوا يطلبونهم
وهم ابا لهرب فلم ينج منهم احد وجازوا الاموال والاساري
والدواب ورجعوا الي ابي عبيدة فوجدوه وهو متشوف الي
قدوم المسلمين فلما اشرف خالد ومن معه ومعهم الاساري
والسلب الكثير فرحوا وكبروا فاجابهم ابو عبيدة ومن معه
بالتهليل والتكبير وقدم خالد ومن معه من الاساري وهم اربعة
من ثلثمايه والروس المقطعة سبعمايه او دونها فاعرض عليهم
الاسلام فقالوا نحن نعطيك الجزا فقال خالد الصواب عندي
ضرب اعناقهم بمشهد من اهل القلعة فتوعن بذلك عدو الله
وعدو المسلمين فلما سمع ابي عبيدة من كلام خالد ذلك امر
بضرب اعناقهم فضربت رقابهم ويوقنا واصحابه ينظرون الي ذلك
ثم قال خالد لابي عبيدة انا نظن اننا محاصرون القوم واذا هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذلك يرتقبون غفلتنا وينتظرون غرتنا ويأخذون
جمالنا ودوابنا والصواب ان نامر رجالنا بالاهبة
ولنتهض ونجعل عليهم الحرس في كل طريق ولا نمكنهم
ان يخرجوا من قلعتهم وضيق عليهم ما استطعت فقال
ابو عبيدة جزاك الله خيرا يا ابا سليمان نحن مسورتك
فلما كان من الغد صلى ابو عبيدة بالناس صلاة الضحى
وانتقل من صلاته الى اصحابه ودعا عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق وميزار بن الازور وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل العدوي وقيس بن هبيرة المرادي وميسرة
ابن مسروق وفرقهم من حول القلعة وامرهم باخذ
الطريق والمسالك على بوقنا حتى لو طار طائر اليها فبضوه
واقام القوم على حصار القلعة فلما طال عليهم حصارهم الروم
صح ابو عبيدة لطول مقامه وامر الناس بالرحيل وعزم ان
يتباعد عنهم من القلعة فيجوازهم غفلة تتقدم بها الى
القلعة فقال فيبعد عن المدينة اميالا وهو يريد
صلية بوقنا فاذا بوقنا لا يزال من القلعة
وانكر ابو عبيدة غاية الانكار وقال لخالد وقد اتانا اليه
يا ابا سليمان ان ظن ان جوابنا عن الله ترحل اليه
اجبارنا وتخوفه منا فانا اقسم عليك يا ابا سليمان لا اجلت
في

في عسكرنا واختبرتهم قال فركب خالد وامر الناس بالركوب
ويدورون في عسكرهم وهو معهم بنفسه وامرهم ان
يقبضوا على من ينكروه فبينما خالد في طوافه اذ نظر الى
رجل جالس من العرب وبين يديه عباة يقلبها فجعل
خالد يلاحظه فانكره فاقبل اليه وسلم عليه وقال من
اي الناس انت يا اخا العرب قال انا رجل من اليمن قال
من ايها فاراد ان ينتمي الى غير قبيلته فجرى لسانه على
الحق فقال انا من غسان فلما سمع خالد كلامه قبض عليه
وقال يا عدو الله انت من العرب المتنصرة وانت عين لعدونا
فقال ما انا متنصر انما انا مسلم فاقبل به خالد الى ابي عبيدة
وقال يا امير المومنين قد رايت هذا الاعرابي ما رايته قط
الا يومي هذا وقد ذكر انه من غسان ولكن انه عين
علينا فقال ابو عبيدة اختبره يا ابا سليمان قال وكيف
اختبره قال بالقراءة والصلاة فان اجابك والا فهو متنصر
فقال يا اخا العرب تم فصلي ركعتين واجهر فيهما بالقراءة
فلم يدر ما قاله فقال خالد يا اخا العرب انت والله عين
علينا ثم استخبره عن شانه فاقر انه عين عليهم قال انه
وحده قال لا انا ثالث ثلاثة انا احدهم والاثنان قد عادا الى
القلعة ليخبرا بوقنا بخبركم وانا تخلفت انظر ما يكون من

امركم فقال ايما احب اليك القتل او الاسلام ليس بعد هما
شيء فقال النصراني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله ثم رجع ابو عبيدة الى حلب وما زال محاصرا
للقلعة اربعة اشهر وقيل خمسة ما من يوم الا يلقون فيه
حرب وينظرون شدة وابطا كتاب ابو عبيدة عن امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى ابي عبيدة كتابا يقول
فيه لبسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب العدوي
الى عامله ابي عبيدة سلام عليك اما بعد فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ابي
عبيدة ان بطي كتابك عني وانقطاع خبرك يكثر قلقي ويطيل
جسدي على اخواني المسلمين وما مني ليلة ولا نهارا الا قلبي
عندك ومعك فاذا لم يات مني عندك خبر ولا رسول فان عقلي
طاير وفكري حاير فكانك يا امين الامة لا تكتب الي الا بالفتح
والغنيمة واعلم يا ابي عبيدة ان كنت ناي عنكم فاني داعي لكم
قلق عليكم كقلق المراة الحنونة على ولدها فاذا اقرات كتابي
هذا فكن للاسلام والمسلمين عضدا والسلام عليك وعلى من
معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته وبعث الكتاب الى ابي عبيدة
فلما ورد عليه الكتاب وقراه قال يا معاشر المسلمين ان امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه داعيا لكم وراض عنكم في افعالكم فان

الله

الله عز وجل ينصركم على اعدايكم ثم كتب جواب الكتاب يقول
فيه لبسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المومنين عمر بن الخطاب
من عامله بالشام ابي عبيدة سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا امير
المومنين ان الله تعالى له الحمد قد فتح علي ابينا قنسرين وقد
شنينا الغاره على العواصم وقد فتح الله تعالى مدينة حلب
صلحا وقد عصى من في قلعتها وبها خلق كثير مع بطريقهم يوقنا
وقد كادنا مرارا وقتل منا رجالا ارزقهم الله الشهادة ثم ذكر
من قتل والله تعالى من ورايه بالمرصاد وقد اردت الرحيل
عن محاصرتها الى بلاد انطاكيه وانا منتظر جوابك والسلام
عليك وعلى المسلمين ورحمة الله وبركاته وطوى الكتاب وختمه
وبعثه مع رجلين احدهما عبد الله بن قرط والاخر جعيدة بن
حيران البكري فجعلا يسيران سيرا حثيثا اياما وليالي اخرا
على هيب العقبت وجدا في السير حتى قطعا ارض حصان
الى صكاصكه وهي حصون العرب قريبة من تيما فلما وصلا اليها
عارضهما فارس على فرس وعليه درع سابغ وبيضة عادية
تلمع في شعاع الشمس معتقل رمح طويل كانه قد برز لقتال
عدوه فلما نظر اليهما قصدهما فقال عبد الله ابن قرط لجعيد
ابن حيران يا ويلك اما ترى هذا الفارس قد عارضنا في هذا المكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على مثل هذه الحالة فقال جعيد ما عسى ان نتخوف من فرسان
العرب ورجالها وليس في هذا البلد احد ممن رفع له علما
ولا صوب له وندا الا معي في شريعة محمد صلى الله عليه
وسلم فلما قرب الفارس منهما سلم عليهما وقال لهما انتما
والى اين قصدكما قالا اما نحن فرسولا الامير ابي عبيدة
الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فمن انت
ايها الرجل قال انا هلال ابن بدر الطائي فقال له ما الذي
نرى عليك لامة حربك قال لاني خرجت في طوائف
قومي وجماعة من اصحابي نريد الشام للجهاد فكتاب ورد
علينا من عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلما رايتكما
من بطن الوادي والبرية قصدتكما لانظر ما قصدكما والى
اضحاب من وراي مقبلين ثم سلم عليهما وركضا مطيتهما
وسارا وادا بخيل قد اشرفت وابل قد اقبلت تتبع هلال
ابن بدر رسالا الى ان لحقاه واخبرهم بنفسه صاحبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسار القوم يريدون الشام واما عبد
الله ابن قرط وجعيده ابن حيران فانهما وصلا الى المدينة
ودخلا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلما على عمر
رضي الله عنه وعلى المسلمين وناولا عمر الكتاب فلما قراه
استبشر ورفع كفيه الى السما وقال اللهم اكفف الناس شره

وسر

وشر كل ذي شر ثم امر منادي ينادي الصلاة جامعة فلما اجتمع
الناس قرا عليهم كتاب ابي عبيدة فلما استتم قراته حتى قدم
عليه ركب من حضرموت من اليمن من رد مان وسبا ومارب
يسالونه ان يبعث اليهم الى الشام فقال في كم انتم بارك الله فيكم
قالوا نحن زهاء اربعماية فارس وثلثماية مكية مرد فمن
ومعنا ان ساشون على اقدامهم لا ركاب لهم فان حضر
امير المومنين ركاب نحمل عليه رجالنا حتى نصل الى عدونا
فقال لهم عمر رضي الله عنه وكم يبلغ الذين معكم قالوا ثمانية
واربعين رجلا قال عرب ام موالي قالوا عرب وموالي اذنوا
لهم شاكانهم في الجهاد والمسير الى الاعداء فعندها ادعا
عمر بعبد الله وقال امض الى مال الصدقة فان القوم
سبعين بغير وسلمهم اليهم قال فاخذوا ما ذكره الامام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال للوحد واني سيركم الى اخوتكم
المسلمين واسرعوا الى حرب عدوكم ثم كتب الى ابي عبيدة كتابا
يقول فيه لبسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد ورد علي كتابك
مع رسلك فسرني ما سمعت من الفتح ونصركم على اعدائكم ومن
قتله الله من الشهداء واما ما ذكرت من انصرافك الى البلاد
التي بين حلب وانطاكية وتترك القلعة ومن فيها فهذا
يراي ان تترك رجلا قد اخذ ديارهم وملك مدينتهم ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

توحل عنه فيبلغ الي جميع النواحي انك لم تقدر عليه ولا وصلت
اليه فيضعف ذكرك ويعلو ذكره بما صنع ويطمع فيك من لم
يطمع ويتجرا عليك اجناد الروم خاصتهم وعامتهم وترجع
عليك الجيوش وتكاتب ملوكها في امرك فاياك ان تترع
حتي تبرح حتي تحكم اسوه هو خير الحاكمين فنب الخيل في السهل
والسعة والقها في المضايق والجبال وبين المعراة الي حدود
الفراة ومن صالحك منهم فاقبل صلحه ومن سالمك سالمه
والله خليفتي عليك وعلي جميع المسلمين وقد نفذت كتابي
ومعه اهل مشاق اليمن ممن وهب نفسه لله عز وجل
ورغب في الجهاد في سبيل الله وهم عرب وموالي فرسان
ورجاله والمدد ياتيك مواترا ان شا الله تعالي ثم طوي
الكتاب وختمه ودفعه الي عبد الله بن قرط وجعيدة ابن
حيران وجعلوا القوم يجدون في سيرهم ومع ذلك يسالون
عبد الله ابن قرط وفاصبه عن بلاد الشام وقتاله الشام
الي ان سالوهم عن مستقر المسلمين واين عسكرهم فقال لهم
عبد الله بن قرط ان جميع المسلمين مع اميرهم محاصرون القلعة
حلب وفيها بطريقهم وهو بطريق كبير من كبرا الروم ومعه
اعلاج له من قومه واصحابه وقد تحصنوا في راس القلعة فقالوا
له يا ابن قرط ما لهولا المرديد حلوا في جملة من صالح من اصحابهم

فقال

فقال لهم رجل يا معاشر العرب انا لم نري بعيد وقعة الروك
رجلا اشجع من هذا فلقد قتل رجالا وعبيدا بطالا وانه يغير
علي اطراف العسكر في وقت غفلاتهم فيقتل رجالهم وينهب
رحالهم ويرجع الي قلعته وربما انه سراي في سواد الليل
في طلب المتخلفة فيقع بهم وياسرهم ويأخذ واهلهم
ويرجع الي قلعته ونحن لا نعلم به وذلك ان المسلمون له
محاصرون ومنه خائفون قال ـــــ وكان فيمن يسمع
كلامه ويفهم خطابه مولا من موالي بني طريف من ملوك كنده
عبد يقال له دامس وكنيته ابو الهول مشهور الاسم باسمه وكنيته
وكان اسود كثير السواد بصاصا كانه النملة السحوق واذا ركب
الفرس العالي من الخيل يخط برجله الارض وكان فارسا شجاعا
قد شاع ذكره وتما امره وعلا قدره في بلاد كنده وادية
حضرموت وحيال بهره وارض الشحر واخاف البادية وانتهب
الاموال وكان مع ذلك لا تدركه الخيل العتاق وكان اذا ادركته
العرب في اذيتها تعجب من صولته وشجاعته قال ـــــ فلما
سمع دامس ابو الهول بذكر بوقا وامره وما يفعل بالمسلمين كاد
ان يتميز غضبا وحنقا وقال لعبد الله ابن قرط ابشر يا اخا العرب
فوالله لاهبن الي ان يخذله الله تعالي علي يدي فلما سمع عبد
الله بن قرط كلام العبد خجل ينظر اليه ويقول له يا ابن الشوذا

اقد املتك نفسك اما لا تبلغها وشيا لا تدركه ويحك الم تسمع
ان فرسان المسلمين وابطال الموحدين باجمهم له محاصرون
ولاصحابه محاربون ومع ذلك لا يعد له احد على شر وقد كاد
ملوك الروم وجبابرة الارض فلما سمع دامس ابو الهول ذلك من
كلام عبد الله بن قرط قال والله لولا ما يلزمني من اخوة الاسلام
لعبد ان تكف قبله فاحذر ان تزدري بالرجال فان احببت ان
تعرفني اسال عني من حضر من اهلي وما تقدم من فعلي الذي
من ذكره تطيش القلوب وتضيق الصدور كم من عنتا كرة
قابلتها وكم من جماعة فرقتها وجحافل بددتها وغارة شننتها
واهوال ركبتها ورجال قتلتها واموال افنيتها وفلاة
قطعتها وكل ذلك لا ياخذني بتار ولا يقف لي على اثار لا يضام
لي جار ولا يلحقني عار بحد الله كرار غير فرار ثم تركه معضبا
وتاراما م الناس وان قوما من العرب قالوا لعبد الله بن
قرط يا اخا العرب رفقا بنفسك فانك والله مخاطبا لرجل
يغرب اليه البعيد ويهون عليه الشديد وانه لحلد جليد
لا يهوله الرجال ولا تفزعه الابطال ان كان في حرب كان في
اولها يدرك من يطلب ولا يفوته من يهرب فقال عبد
الله بن قرط لقد ذكرتم وصفكم والحبتم في نعتكم وارجوا ان
تجعل الله عنده خيرا كثيرا وفرجا للمسلمين ثم اخذ القوم

يجدون

يجدون في السير حتى قدموا على ابي عبيدة رضي الله عنه وهو
منازل اهل القلعة محاصر لهم وقد احاطوا المسلمون هم
بالقلعة من كل جانب ومكان فلما اشرف القوم باجمعهم اخذوا
في زينتهم وجردوا اسيوفهم واشهروا سلاحهم ونشروا رايا تهم
وكبروا باجمعهم وصلوا على نبيهم واجابهم العسكر بالتهليل
والتكبير من كل جانب وناحية واستقبلهم ابو عبيدة وسلم
عليهم وسلموا عليه وانزل كل قوم على بني عمهم وعشيرتهم كل ذلك
ويوفنا يبسط اليهم برجاله وبنا وشعم الحرب بابطاله
وذلك انه كان لا يقاتلهم نهارا ولا يخرج من قلعته الا بالليل
وكان اكثر خروجه في غفلات المسلمين فلما نظروا المسلمين القادمين
في تلك الليلة نظروا طي وسنبس وسنبان وكنده وحولان
وحضرموت الى شدة الحرس وصحبة التكبير وعظم حذرهم
اقبل دامس على الله الذي ترك عندهم من بني طريف من بني كنده
فقال انتم المحاصرون لا محاله فقالوا وكيف ذلك قال لان
عدوكم في راس قلعته وانتم في قعا من الارض مطمئنين لا عدو
يفزعكم ولا عسكر بازايكم يخوفكم تماهذا الهوف وما هذا
القلق قالوا له يا ابا الهول صاحب هذه القلعة علج مشوم
يرتقب عزتنا ويغم علينا ويقتل رجالنا ويابتنا في امانتنا
فبينما دامس متقلد بسيفه منكب بجفته اذ سمع صوتا فطلب

الناحية التي فيها الصوت حتى اذا بلغ اليه واذا ابو قنا في خمسماية
فارس من ابطال اجناده وقد وجد غرة من القوم فلما نظر
داماس الى الروم وقف في اوسطهم واشتد وجعل يقول شعر
انا ابو الهول واسمي داماس * اكر في جمعكم مداعس
ليث هزبر بطل ممارس * احتدل الابطال والفوارس
قال وجعل يضرب في اعراضهم ومعه طائفة من بني طريف
من شجعانهم وفرسانهم فلما نظر بوقنا الى ما تفعل به
تقهقر الى ورايه وقد قتل من رجاله ماينيف رجل وداماس
يكرهم كرا ويتبعهم الى راس القلعة وكندة من ورايه
فناداهم ابي عبيدة عزمة مني اليكم ان لا يتبعهم احدا
منكم في ظلمة الليل فقال الناس يا ابا الهول ان امير المومنين
يعزم عليك وعلينا بالرجوع فارجع رحمك الله فرجع داماس
الى رحله ورجع القوم الى رحالهم وقد ابلت كنده بلاحسنا
والناس قد فرحوا بمن قتل من الروم فلما اصبحوا اجتمع الناس
للصلاة مع ابي عبيدة رضي الله عنه فلما قضينا الصلاة
تفرق الناس ولم يبق الا نفر يسير من المسلمين وروسايهم
بحضرته فجعلوا يتذاكرون ليلتهم فقال خالد اصلح الله
الامير لقد رايت البارحة كنده وقد ابلت بلاحسنا ولقد
برزت رحالها وبنيت ابطالها وان الت عنها حمية العدو

فقال

فقال له ابو عبيدة صدقت يا ابا سليمان لقد اسعدت الناس
كنده وثباتها وصبرها ولقد سمعتهم يقولون احسن داماس
اجاد ابو الهول فقام رجل الى ابي عبيدة من روساء كنده
يقال له سراقة بن مرداس ابن يكرب الكندي وقال اصلح
الله الامير ان داماسا ابو الهول وهو مولى لبني طريف قدم مع
هولاء الوفد الذي قدموا بالاس علينا وهو رجل يعز الرجال
ويهتك الابطال ويفضح الشجعان ويذل الاقران لاي ولم جمع
ولا تصعب عليه غاره فقال ابو عبيدة لخالد اما تسمع كلام
سراقة ابن مرداس في عبيدهم داماس قال خالد اصلح الله
الامير يوشك انه صادق في قوله ولقد سمعت بذكره واختبرت
شجاعته ولقد اخبرني رجل يقال له معمر ابن عبيد المهدي ان
داماسا هذا قد غار عليهم وحده وهو في ساحل البحر ومعه حمله
فيها سبعون رجلا من بني مهرة وكان داماس هذا اطلبهم لاجل
ذا وكان لهم عند القوم وكانوا يخافون منه ومن شره وباسه
وكانوا مع ذلك يقصدون بلدانهم وابطالهم الى اطراف
الحبال وساحل البحر حذرا من مكره وكان مع ذلك يسال عن
اخبارهم ويطلع على اثارهم فلما صح عنده نزولهم على ساحل البحر
استصرخ قومه للغارة عليهم فتثاقلوا ولم ينفر منهم معه احد
وكان خبيرا بالبلد سهله ووعره وبره وبحره فلما ايس من قومه

وحل الي خبايه واحتمل رزمته علي عاتقه فلما نظر اهل الحي من
موالبه وغيرهم ان دامسا قد خرج من خبايه والرزمة علي
راسه اقبل نفر منهم اليه وقالوا له الي اين يا ابا الهول وما
الذي نري معك فقال ياقوم اني اريد الغاره علي بني الشعرا
واحتمالهم واكشف الغار قال مشايخه من الحي ما رايناك ابرك
من رايك وانت تعلم ان بني الشعرا سبعون رجلا من ما سمعنا
ما سمعنا هذه الا منك هذه الساعة وانا نري انك تقصد جودا
وهذه جود اكانت امة لبني حيا س من الحضارمة وكانت
بقرية من قري حضرموت يقال لها السعلة وكان دامس يهواها
وكان كلما اخذ شيا من الاموال والابل والجبل يوجهه اليها
لا يعظم عليه كثرته وكان لا يرضي لها بالقليل ولا يشبع لها من
الكثير فظن القوم انه ماض اليها وقاصد نحوها فقال لهم
دامس انه باطل ما تظنون وسوف تعلمون الي ما اقول الا
الحق اليقين فوجع القوم عنه وتركوه وحده وسار حتي اتي مرعي
قومه واخذ راحلته من ابله وسيفه ومجفته بين يديه ووطا
بالرزمة من تحته علي كورها وسار يومه وليلته حتي اذا كان
في اخر الليل عطف بالراحلة الي بعض الاودية وابركها وحل
عنها وعقلها بزمامها ثم نورها ترعي وهي معقولة ثم
تشوق من بين حجرين وكان قريبا من الحي وهو يحاذ ان يدرا

به

ه احد فاما بعض علمه نهاره واقبل ليله اتي الي
فانزلها وحلها واسوي علي كورها وسار حتي دجي
من الليل ثلثه نفسه اشرف علي بني العوم فعدل
بنافته حتي اذا علا نشزا من الارض مشرفا علي الحي
وكان في ذلك النشز سجر من الطلح واسدر فاناخ ناقته
وقد لزم شدقها ليلا تزغي فيسمع القوم رغاها
فلما عقلها عمد الي رزمته فحلها واستخرج منها
ازارا واخرج واحدا عضبان تلك البجره وجعل
علي كل عود هامه فاتي بالعود فنصبه وبنا
بالحجارة ويطرح عليه ازارا ولم يزل كذلك حتي اقام
اربعين عودا وجعلها صفا واحدا واعد محاذاة
ابواب البيوت والاحياء ثم اعد سهمه ومجفته
واتي باز اخر من ارحوان وهبط من ذلك الشرف
الذي فرق فيه الشباب علي الاعداد وقصد الحي ودار حول
خيامهم وتفكر في امرهم وكيف يحتال عليهم وقد مضي
من الليل اكثره ثم اعلمهم الي طلوع الفجر ثم سار
نحو الساحل وسيفه مسلول ومجفته بيده فلما قرب
منهم صاح بهم دونا هلا كم انا ابو الهول فلقد اصبحتم
بالويل واخذتم من البر والبحر وخفل ينادي يا الطي يا الطريق
يا الكنده فما وقع صوته في اسماع دهلوا رجالهم وهالت
نساؤهم وجعل القوم يهربون بين يديه من البيوت الي
الساحل نحو الخيل وهو خلفهم فلما راوه وحده رجع
بعضهم بعضا ورجعوا اليه يقاتلوه وطمعوا فيه لما راوه
وحده ولم ير معه احدا حتي واتي طلبه فجعل يكر عليهم
ويرجع عنهم ويقتل رجلا بعد رجل فلما نظروا الي شدته

باسم وعظم مراسه اراد وا ان يسبقوه الي العشر ليعلوا عليهم من
خلفه فلما نظروا اليهم قد قاربوا الاعواد التي اصلح عليها النياب
خاف ان ينظروا اليها فيفطنوا فيه ويقفوا علي مكره فانبسط في السعي
حتي سبقهم وسار امامهم ثم اقبل علي الاعواد وهو يخاطب لها كانه
يخاطب الرجال ويقول يا ال كنده يا ال طوريق اتاكم القوم وقصدوكم
فاحملوا عليهم هذا القوم اعدائهم عند صياحه الي اعلا العشر فنظروا
الي الاعواد التي عليها النياب فلم يشكوا الا انهم رجال فانقضوا
راجعين نحو البحر وتجعل دامس ينادي يا قوم اقتحمت علي رجل
منكم ان برح من مكانه وزال عن موضعه فان الفيلم امر هو لا
القوم فرجع الي مكانه فاذا اكل منهم منهزمين علي اعقابهم هذا
ما قد رعليه من اتي به فرجع ابو الهول الي الحي فلم يعاود فيه
الا العبيد والصبيان والمشايخ والعجايز فامر العبيد ان يقربوا
الجمال ففعلوا ذلك وجعل الرجال علي ظهور الابل وكتف العبيد
وحمل كل ما كان في الحي وسار يريد قومه فلما سمع ابو عبيدة رضي
الله عنه اقبل علي سراقة ابن مرداس الكندي وقال له ادع عبدكم
حتي انظره واسمع كلامه فما كان غير بعيد حتي اتي به سراقة
فقال ابو عبيدة انت دامس قال نعم اصلح الله الامير فقال له لقد
بلغني عنك عجايب وانت واسراهلها لانك جزل من الرجال
واعلم انك وقومك تقاتلون في بلد سهل لا يعرفون الجبال ولا
القلاع ولقد اقتحمت البارحة اثر راعد الله اقتحاما كثيرا فارفق
بنفسك واحذر من هذا الطريق يوقعنا فقال دامس اصلح الله
الامير لقد عزت علي الممره واخذت اموالها من وان جبالها
شاهقه رفيعة ذات وعر وحجر وما هذا الجبل باسع من تلك
الجبال فقال ابو عبيدة رضي الله عنه فاني اراك نجيبا فهل
حدثتك نفسك من امر هذه القلعة بشيء فقال دامس اصلح الله

الامير

الامير اني لما قدمت عليك مع الوفد رايت في طريقي رويا فقال ابو
عبيدة وما الذي رايت قال رايت كاني سايرة في وطاءة الارض واذا
مجد لطلب قومي وكان قد انقطعت عنهم وقد سبقوني الي غارة اراد وها
علي قوم فبينما انا مجد في سيري اذ اشرفت عليهم واذا هم حايرين لا يتقدمون
ولا يتاخرون فنا ديتهم يا قوم ما شانكم واي شيء قطعكم عن مسيركم
فقال لي القوم اما تري الي هذا الجبل الذي عرض في اخر هذا الطريق
وليس لنا فيه مطلع ولا منفذ فقلت علي رسلكم الا ترون هذه القلعة
في هذا الجبل فقالوا هيهات الطريق فيها فقلت ولم فقالوا لان فيها
ثعبان كبير لا يمر باحد الا قتله وقد قتل رجالا وجبالا فقلت
يا قوم الا تقتحمون عليكم باجمعكم فقالوا لا قدرة علي ذلك لان النار
تخرج من انفاسه ولا سبيل لنا عليه فقلت لهم التمسوا طريقا من
وراظهره فقالوا لا قدرة علي ذلك من عظم جثته فتركتهم ثم التمست
لي موضعا فلم اجد الا مكانا ضيقا حرجا فاقتحمته فاذا سكنه الاجبه
مسلخة عظيمة وابيت الثعبان من ورايه فقتلته ثم اشرت الي قومي
فانتبعوا اثري فما خلصوا الا بعد جهد جهيد وهم امنون من عدوهم
ثم استيقظت فرحا مسرورا فقال ابا عبيدة خيرا رايت وخيرا
يكون يا دامس تفسر رويا ك هذه للمسلمين بشاره ولعدونا خسارة
فقال دامس وما ذاك ايها الامير فقام ابو عبيدة قايما علي قدميه
ونادي برفيع صوته الله اكبر الله اكبر فتح الله ونصر وجبانا بالظفر
الامن كان بعيدا فليدن مني ومن كان دانيا فليسمع ما اقول فان
في رويا دامس عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن ازدجر فاقبل المسلمون
يهرعون نحوه زحفين وما يقولون متتبعين فلما اجتمعوا اليه وصاروا
بين يديه قام ابو عبيدة علي قدميه وحمد الله واثني عليه وذكر النبي
فصلوا عليه ثم قال معاشر المسلمين ان الله تعالي وله الحمد والمنه قد
وعدنا في كتابه العزيز علي لسان نبيه الكريم الغلبة علي اعدايا والظفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمراد نا وما كان ليخلف وعده رسله وانى قد رايت فتح هذه القلعة على
يد هذا العبد والان قد حبس فى نفسى ووقع فى قلبى انا ظافرون
بهذه القلعة ومن فيها ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ولى على ذلك تاويل رويا هذا الغلام ثم قبض بكفيه على زبد
راسى وقال فخر رحمك الله وحدث اخوانك بما رايت فى منامك
فقام دامس على قدميه وقال اعلموا انى رايت فى منامى كذا وكذا
وجعل يقص الرويا من اولها الى اخرها فلما فرغ منها اقبل المسلمون
على ابى عبيدة رضى الله عنه وقالوا ايها الامير سمعنا قوله فما تاويل
رويا ه فقال ابو عبيدة اعلموا رحمكم الله ان الجبل الذى راه عالى
شامخ شديد الامتناع هو بلا شك دين الاسلام وسنة نبيه محمد
عليه افضل الصلاة والسلام واما الثعبان الذى راه يهجم عليه
بسيفه فامر يجب الله ان يكون على يديه يفرج به المسلمون قال
ففرح الناس بتاويل ابى عبيدة ثم قالوا ايها الامير ما الذى تامرنا
به قال امركم بتقوى الله سرا وجهرا ثم الكيده لاعداء الله
واعداء رسوله طوعا وكرها ارحبوا رحمكم الله الى رحالكم واصلحوا
ما تحتاجون اليه فانى انقدكم فى غداة غد الى اعدائكم الان يحدث
لى راى غير هذا فانى لست ادعى الاجتهاد فى الراى بجهدى وطاقتى
والمشورة لمن اثق به من جندى فقالوا باجمعهم وفق الله رايك ايها
الامير وظفرك بعدوك انم سمع الدعاء ثم تفرقوا عنه جميعهم الى
رحالهم فجعل هذا يحد سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يتفقد رمحه
وهذا يتعاهد فرسه ولم يزالوا على ذلك بقية يومهم وليلتهم فلما اصبحوا
دعا ابو عبيدة بدامس وقال له ايها العبد المجتهد فى طاعة الله تعالى ما ترى
فى امر هذه القلعة وما الذى عندك من الحيلة فقال ايها الامير انها
قلعة منيعة شامخة حصينة تعجز الوافد وتمنع الطالب لا تنتفع
فى اصلها المحاصرة ولا تضيق صدورهم من قتال غيرانى فكرت فى حيلة

احتالها

احتالها وارجو ان يتم ذلك عليهم فيكون فيه دمارهم وتملك بمشيئة الله
وعونه ديارهم فقال ابو عبيدة يا دامس وما هى فقال اصلح ايها الامير
انت نفسك ما بى ادا عة الاسرار من السوء والاضرار ومن كتم سوء ملكت امره
وكان الخيرة فى يديه ويقال ان دامس اول ما تكلم بكلام تحيرت منه
فقال ابو عبيدة ما الذى تشير به وما الذى تحيل فى امرك عليه قال
تزحف بعسكرك وجملة من معك من اصحابك حتى تنزل باز القلعة
ليظن لهم الهيبة والحرص منك واعمل انا فى تلك الحيلة وارجو ان
يتم لنا الله تعالى ان شاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فامر ابو
عبيدة منادية فنادى فى عسكره بالرحيل فارتحلوا ونزلوا تحت
القلعة وهللوا وكبروا واظهروا سلاحهم واراهبوا عدو الله فاشرف
عليهم الروم ونظروا الى جمعهم فعلموا ذلك والقى الله عز وجل الرعب
فى قلوبهم حتى انهم اضطربوا فى قلعتهم وماجوا وشت الكبر بعضهم
الى بعض وجعلوا يتشاورون فيما بينهم فقال قوم نقاتلهم وقال
قوم بل نقعد فى قلعتنا فانهم لا يقدرون علينا ثم اجتمع رايهم على القتال
من فوق القلعة فصعدوا على الابراج والابدان وجعلوا يرجمون
المسلمين بالحجارة والسلام واقاموا على ذلك يقاتلون ليلا ونهارا دائم
كعوا عن قتالهم واقام المسلمون على المنازلة باز القلعة سبعة واربعين
يوما ودامس مع ذلك يعمل حيلة فيهم فاوصل اليهم بسوء فلما كانت
بعد السبعة واربعين يوما اقبل دامس الى ابى عبيدة فقال ايها الامير
قد اجتهدت وعملت فكرى فى كل يوم حيلة على اعداء الله فما وجدت الى
ذلك من سبيل وقد فكرت فى شئ وارجو الظفر والظهور على اعداء الله واعدائنا
فقال ابو عبيدة ما الذى دبرت قال قصف لى من فوقك من صناديدهم
ثلاثون رجلا وتامرهم بالطاعة لى وترك الخلاف على والاعتراض فيما امرهم
به وافعله وارادة قال ابو عبيدة ستافعل ذلك فخرج اليه ثلاثين رجلا
من فرسان المسلمين وفتاكهم حتى اذا اجتمعوا اقبل ابو عبيدة عليهم وقال معاشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين دامت عليكم دامس وامرتكم بالسمع والطاعة له والقبول لامره
واعلموا رحمكم الله اني ما امرته عليكم الا لانه اكبركم حسبا واشدكم
منكم باسا واقوى مراسا ولا يقول واحد منكم في نفسه اني امرت
عليكم عبدا احتقارا لكم وبالله احلف مجتهدا لولا ما يلزمني من
تدبير هذا العسكر لكنت اول من ينطلق معه في جمعه وان ارجوا
من الله ان تفتح على ايديكم فاضلوا عليه باجمعهم وقالوا اصلح
الله الامير ما شككنا في اعظامك لنا ومعرفتك سابقتنا ولكن
كان كلامك الاول اثر في انفسنا وها نحن لك وبين يديك
ولو امرت علينا علجا اعلم لم نخرج له من راي اذ علمنا انما
تريد اصلاحا للدين وحياطة للمسلمين فالسمع والطاعة منا لكم
لكن ايها الامير ولم ولبت علينا من بعدك من كان ففرح
ابو عبيدة رضي الله عنه بما لتهم ووثق بكلامهم وجزاهم
خيرا واوسعهم شكرا وقال لهم اعلموا رحمكم الله ان نفسي
تحدثني ان الله يفتح هذه القلعة على يدي هذا العبد لانه
كثير التحيل حسن السيرة فسيروا معه وتقووا بالله عز وجل
وتوكلوا عليه وقد تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ولى مولاه على سادات العرب من المسلمين
والاشراف من عشيرته ثم اقبل على دامس وقال له
يا دامس ما ذا تحب ها قد امرتهم بطاعتك فقال له
دامس تزحل انت بجيشك من وقتك هذا وتكمن منا على
مسيرة فرسخ فتنزل باصحابك هناك وتامر من معك من الناس
بقلة الحركة والتخلي ما استطاعوا ويكون لك رجلان تشق
لنا عنهما ونصيحتهما للمسلمين فيتحسسان عن اخبارنا واثارنا
من غير ان يعلم بهما احد ويكون بغير سلاح الا الخناجر فاذا هما
على ما الظهور على اعدائنا والظفر نريد منهما ان يلحقا بك

وبيشراك

وبيشراك بذلك وبالله المستعان في جميع الاحوال
فان العبد دامس اقبل مع النفر الذين معه وقد
ولي عليهم وقال يا فتيان العرب انهضوا بنا رحمكم الله
حتى نكمن في بعض هذه الجبال ما دام الناس في الرحل
منتشرين والساعة تشرف الروم علينا رجيلا فما
يتفق ان نكمن وهم ينظروننا من حصنهم ولكن مع
كل رجل منكم سيفه وجحفته ولا يكن معه رمحا ولا فرسا
فتحملوا ذلك فلما تقابلوا بين يديه وثب ولبس
لامته وتقلد خنجره تحت ثوبه واخذ
مزاده وخرج بهم حتى اتوا المسلمين
حملوا يحفون اشباههم حتى اذا
اتى بهم بطن مغارة فامرهم
بالدخول فيها فدخلوا وجلس
دامس على باب
المغارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتحة الرسالة في المناسبين

بواجد على بركة الدرنق

بزر حزر	بزر كرفس	بزر كرات	بزر كرفس	حذنبل اللي
٦ راطل	٦ راطل	٦ راطل	٦ راطل	٣ راطل
حب سقطري	مر مجاري			
٣ راطل	٣ راطل			

يؤخذ قدر الجميع راطل كل نخل
جفلي وتندي بخوته ويضاف الى
ذلك المصالح المذكورة بعد الدرنق والنخيل
ويعالج صبوب قدر النلول ويستعمل
منه عند الباح وعند الميا
٢ ٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

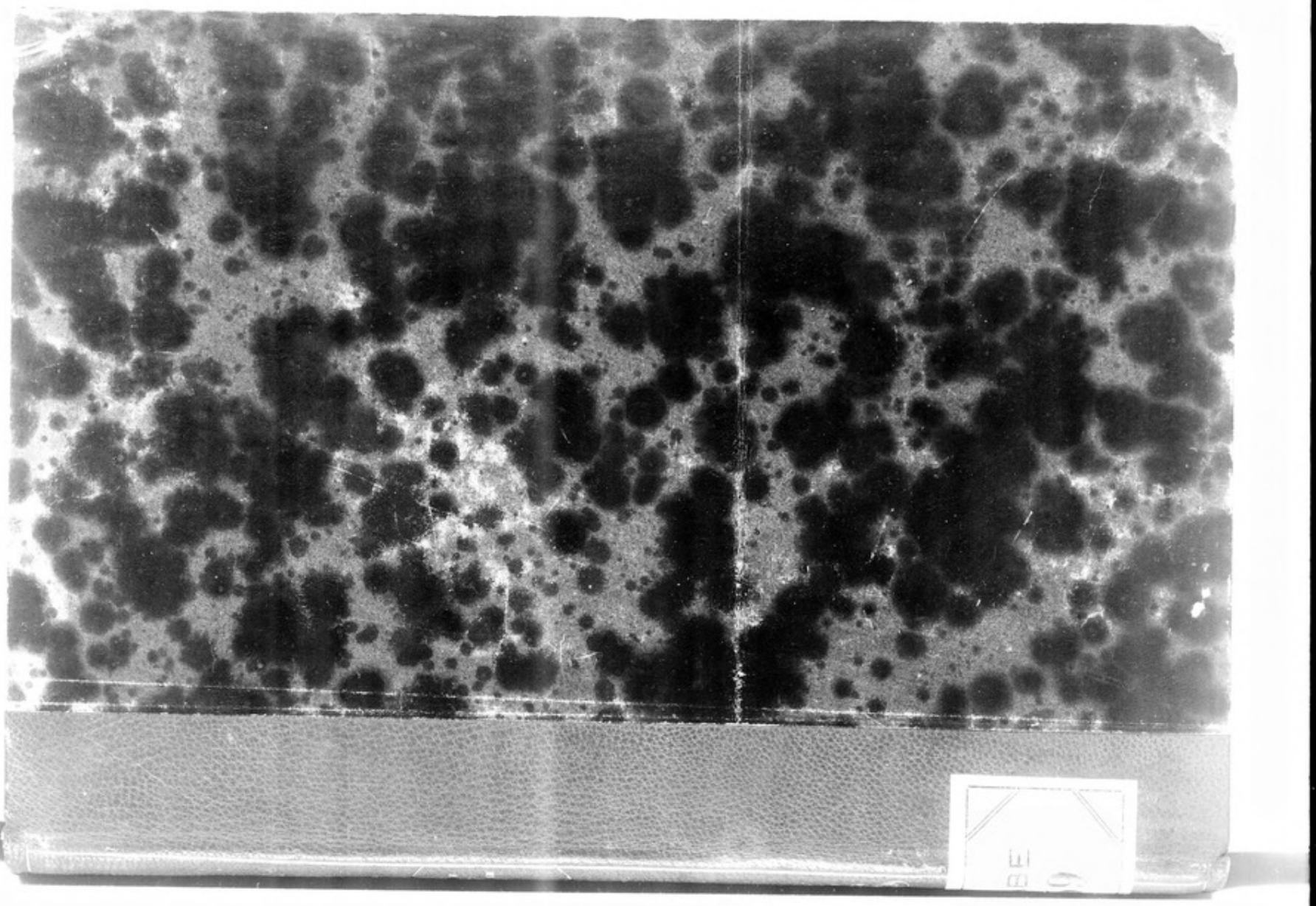

www.alukah.net
شبكة الألوكة

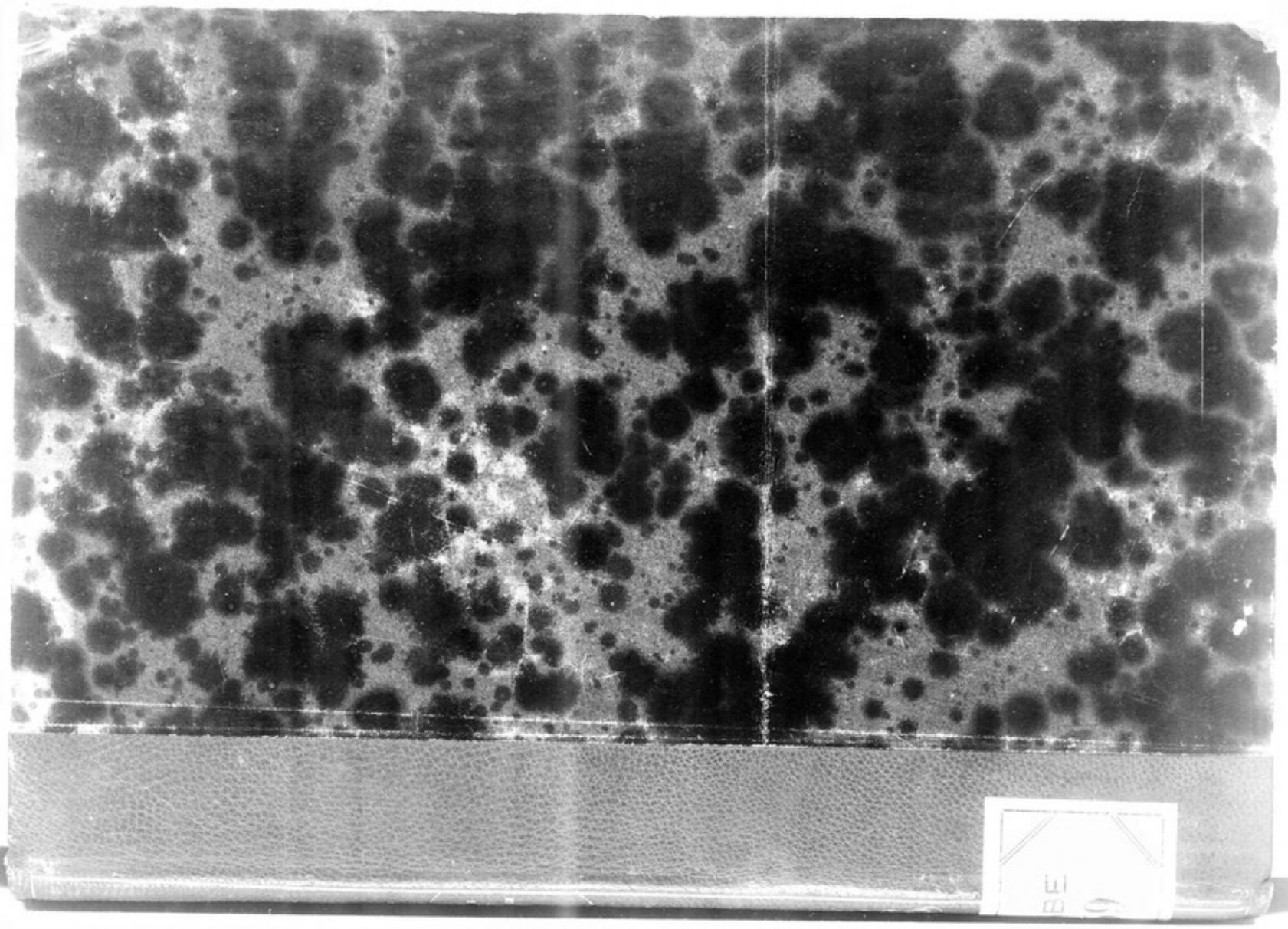

www.alukah.net
شبكة الألوكة